

العوامل المجتمعية المؤدية للانتحار

-دراسة وصفية تحليلية في تفسير الانتحار واسبابه وسبل الوقاية والعلاج-

societal factors leading to suicide

-An analytical descriptive study on the interpretation of suicide, its causes, methods of prevention and treatment-

Mohamed Abdel Moneim Mohamed  
Ali Shehab  
Department of Religious Education  
and Islamic Studies  
The educational guide of Imam Al-  
Jawadi High School

محمد عبدالمنعم محمد علي شهاب  
دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية  
المرشد التربوي ثانوية الإمام الجوادي  
الإقراية

[abdalmnhm505@gmail.com](mailto:abdalmnhm505@gmail.com)

تاريخ القبول

٢٠٢١/٨/٨

تاريخ الاستلام

٢٠٢١/٦/٢٧

الكلمات المفتاحية: الانتحار - نمذجة السلوك - الاكتئاب - جائحة كورونا - الادمان - عوامل مرضية.

**Keywords: Suicide - behavior modeling - depression - corona pandemic - addiction - pathological factors.**

الملخص

تهدف هذه الدراسة لتحليل ظاهرة الانتحار التي تعد من الظواهر الاجتماعية التي اخذت حيزاً كبيراً و اهتمام واسعاً من قبل المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس والقانون والدين، لان الانتحار يعد سلوكاً عدوانياً يلحق الضرر الفادح بالهيئة الاجتماعية للمجتمع، فلا يكاد يخلو يوم من دون حدوث حالات انتحار في العالم لفئات عمرية مختلفة من طبقات المجتمع كافة، وبأساليب وطرق للانتحار متنوعة بحسب البيئة التي يعيش فيها المنتحر، ويثير موضوع الانتحار حساسية اجتماعية ودينية، قد تصل الى إحجام بعض الدول عن نشر تفاصيل دقيقة عن اعداد المنتحرين، وذلك خوفاً من تزايد حالات الانتحار او اتهام الحكومات بالتقصير بمراجعة حقوق افراد مجتمعاتها، وفي الآونة الاخيرة زادت حوادث الانتحار بنحو غير مسبوق بسبب اجتياح جائحة كورونا العالم التي عطلت الاقتصاد العالمي وفرضت على سكان العالم عزلة داخلية وخارجية، الامر الذي جعل انتشار ظاهرة الانتحار تزداد عما كانت عليه وأصبحت سبباً آخر يضاف الى اسباب الانتحار في العالم، بحسب الاحصائيات الرسمية الصادرة من المنظمات والهيئات الدولية والعالمية، وقد تبين من خلال هذا البحث ان الأمراض النفسية والجسدية وسلسلة الاحباطات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الافراد وعجزهم عن ملاحقة خصائص العصر من اكثر الدوافع التي تحفز للانتحار .

### Abstract

This study aims to analyze the phenomenon of suicide, which is considered one of the

social phenomena that have taken a lot of space and wide interest by specialists in sociology, psychology, law and religion, because suicide is an aggressive behavior that inflicts serious damage on the social body, so hardly a day is devoid of suicide accidents in the world for different groups of classes The whole society and in a variety of ways. The issue of suicide raises a social and religious sensitivity that may amount to the reluctance of some countries to publish accurate details about the number of suicides, and in recent times.

Suicide incidents increased in an unprecedented manner due to the Corona pandemic sweeping the world that disrupted the global economy and imposed internal and external isolation on the world's population, which made the spread of the phenomenon of suicide more than it used to be and became another reason added to the causes of suicide in the world, according to official statistics issued by international and international organizations and bodies It has been shown through this research that psychological and diseases and the series of psychological and social frustrations that individuals face and their inability to pursue the characteristics of the age are among the most motivating motivations for suicide.

## المقدمة

(يولد الانتحار من الوحدة التي يعيشها الفرد)

" قلما يدرك الناس ماهية العزلة ومدى اثرها، ذلك لان الجمع ليس هو الصحة فحيث لا يوجد الحب تكون الوجوه مجرد صور في معرض " (فرنسيس بيكون)

تعد ظاهرة الانتحار مشكلة عالمية تعاني منها كافة دول العالم، وهي ظاهرة مأساوية إذ ينتج عن هذه الظاهرة سنوياً اعداد تكون مرتفعة من الضحايا وفي بعض البلدان اكثر من حالات الموت الاخرى بالقتل او الحوادث المرورية، ولقد جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية في اليوم العالمي للوقاية من الانتحار أن أكثر من مليون شخص ينتحرون سنوياً وهذا العدد اخذ بازدياد بسبب كثرة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعاني منها المجتمعات، وبعد انتشار جائحة كورونا زادت اعداد المنتحرين في كافة بقاع العالم بشكل ملفت للنظر، بسبب التداعيات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الجائحة .

في الوقت الذي نسمع به بالانتحار يتبادر الي اذهاننا عملية انهاء الشخص لحياته بطريقته الخاصة أما بالحرق، او الامتناع عن تناول الطعام، أو باستخدام الآلة حادة، أو بطلق ناري، أو أن يلقي بنفسه من مكان مرتفع، أو بتناول مواد سامة ...ألخ، فمهما كانت الطريقة أو الوسيلة فان النتيجة واحدة هي الموت، ونجد ان الغموض يكتنف، الاسباب التي دعت الضحية لارتكاب هذا الفعل، لذا كان من الضروري البحث في كنه الدوافع التي ادت إلى هذه النتيجة المأساوية على الاقل بالنسبة لنا كأحياء نسعى لإيجاد سبل للاستمرار في الحياة، ولان أي بحث علمي لا يمكنه بلوغ غايته والنجاح مالم يكن هناك منهج علمي يتبعه وتسلسل منطقي لتصنيف المعلومات عن موضوع البحث، لذا فقد استخدم الباحث الاسلوب العلمي في تحليل ووصف الظاهرة و تم تقسيم البحث الى خمسة مباحث، المبحث الاول وفيه المتطلبات المنهجية للبحث : مشكلة البحث (الانتحار) وأهمية البحث و أهداف البحث و منهج البحث و فرضية البحث و المفاهيم المتعلقة بالبحث، المبحث الثاني وفيه ثلاث مطالب : مفهوم الانتحار و تفسير الانتحار و لمحة(تاريخية - دينية) عن ظاهرة الانتحار ، المبحث الثالث وفيه ثلاث مطالب : حجم المشكلة عالمياً ومحلياً و اسباب الانتحار و الانتحار في وقت جائحة كورونا ، المبحث الرابع وفيه ثلاث مطالب : الفئات المعرضة للانتحار و السلوك الانتحاري و طرائق الانتحار المبحث الخامس وفيه مطلبان : حكم الانتحار و الوقاية من الانتحار، وأخيرا اطلب من القارئ والباحث قراءة ثانية بعد القراءة الاولى لعله يلتقط شيئاً مفيداً من البحث . والله ولي التوفيق .

## المبحث الأول المدخل إلى الدراسة

أولاً: مشكلة البحث (الانتحار) :

يُعد الانتحار مشكلة تعاني منها جميع دول العالم، ويعد (أي الانتحار) أكثر الطول مأساوية للمشاكل التي يلجأ لها الفرد في حياته ويترتب عليه عواقب وخيمة، ويعتبر الانتحار واحداً من أكثر المشاكل الاجتماعية التي نالت جزءاً كبيراً من الاهتمام في الدراسات الاجتماعية والنفسية والقضائية لما لها من تأثيرات سلبية على حياة الفرد وعلى نويه والمجتمع بأسره، وهذه الظاهرة أي الانتحار تتزايد في المجتمعات التي تعاني من كثرة التقلبات و المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والحروب التي لا يكاد يوجد مجتمع من المجتمعات خالي من هذه المشاكل . ففي بلدنا العراق فقد عانى الكثير من المشاكل والتقلبات السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية ولا سيما الحروب أدت الى انتشار ظاهرة الانتحار، ولكن في الفترة الاخيرة مع انتشار جائحة كورونا تزايدت هذه الاعداد لأسباب عديدة منها اقتصادية وسياسية ونفسية ومرضية.

وتكمن مشكلة الانتحار بالتساؤلات الآتية:-

١. ما هو مفهوم الانتحار؟
٢. ما هي الاسباب الدافعة للانتحار؟
٣. ما هي التفسيرات الاجتماعية والنفسية للانتحار؟
٤. ما هو تأثير جائحة كورونا على انتشار الانتحار؟
٥. ما هي طرق الوقاية من الاسباب الدافعة للانتحار؟

ثانياً: أهمية البحث :

ترتبط الافكار الانتحارية ومحاولة انهاء حياة الانسان بطريقته الخاصة بالاكثاب والقنوط والعجز عن ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي يعاني منها الانسان ويعد الاغلاق والعزلة والضغط النفسية الشديدة التي تمر بالإنسان الناتجة عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وما تنتج عنها من توترات انفعالية هائجة لا يمكن تحملها يصل المنتحر الى نتيجة ان الانتحار هو الوسيلة الناجعة للشعور بالراحة والتخلص من التوتر والضغط الذي لم يعد قادراً على تحمله .

وتتمثل أهمية البحث هذه الدراسة في النقاط الآتية :

١. تبرز هذه الدراسة أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة الانتحار وطرق الوقاية منها .
٢. قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في تبصير المسؤولين وقادة المجتمع بخطر هذه الظاهرة التي ازداد انتشارها بشكل ملحوظ في وقتنا الحاضر مما يساعد على معالجتها.

### ثالثاً: اهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. التأسيس النظري لموضوع الانتحار .
٢. إبراز الأسباب الدافعة للانتحار .
٣. تأثير جائحة كورونا على زيادة نسبة الانتحار .
٤. تحديد طرق الوقاية والعلاج من الانتحار .

### رابعاً: منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحديد ظاهرة الانتحار من خلال مراجعة الدراسات السابقة وتقارير المنظمات الدولية ولا سيما الامم المتحدة في تحديد ماهية الانتحار وتحديد اسبابه وطرق الانتحار ومدى انتشاره في العالم وتأثير جائحة كورونا على زيادة نسبة الانتحار، وما هي اهم عوامل الوقاية والعلاج للحد من انتشار هذه الظاهرة.

### خامساً: فرضية البحث :

— كلما زادت المشاكل (الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية) في المجتمع وانتشرت الاوبئة زادت نسب الانتحار.

### سادساً: تحديد المفاهيم المتعلقة بالبحث :

١. الانتحار: (بالإنكليزية Suicide) من الاصل (Sui caedere) أي قتل النفس: وهو قيام الانسان بقتل نفسه بوعي أو بدون وعي، أو الفعل الذي يتضمن تسبب الشخص عمداً في موت نفسه<sup>(١)</sup>، وغالباً ما ترتكب جريمة الانتحار بسبب اليأس أو لعدم القدرة على حل مشكلة تواجه الشخص في حياته اليومية أو اضطراب نفسي مثل الاكتئاب أو الهوس الاكتئابي أو فصام الشخصية أو إدمان الكحول أو تعاطي المخدرات، والانتحار شائع عند الرجال اكثر من النساء وغالباً ما تلعب عوامل الاجهاد مثل الصعوبات المالية أو المشكلات

(1) The British Medical Association, ILLUSTRATED MEDICAL DICTIONARY, P.532.

في العلاقات الاجتماعية دوراً في زيادة نسبة الانتحار<sup>(١)</sup>، وتُعرف المنظمة العالمية للصحة (OMS) الانتحار بأنه محاولة ناجحة أو فاشلة لإنهاء الحياة عن قصد، ويرى كارل مينينجر K.A. Menninger أن الانتحار يقدم عليه المنتحر لإرضاء ثلاث رغبات: الرغبة في القتل والرغبة أن يكون مقتولاً والرغبة في الموت، أما عالم النفس فرويد (Freud) فيفسر الانتحار بأنه غضب موجه نحو الذات، إذ إن الضحايا (أي المنتحرين) يعتقدون انهم يعاقبون الأشخاص الذين رفضوهم أو جرحوا نرجسيتهم، ويمكن أن يكون الانتحار فردياً (Individuel) أو جماعياً (Collectively) .

ولقد ميز دوركهايم أربعة أنواع من الانتحار :

١. الانتحار الأتاني Suicide Egoiste : وهو بسبب مشاكل خاصة مثل الانفصال عن حبيب أو موت شخص عزيز الخ ....

٢. الانتحار لإرضاء الغير Suicide Altruiste : وهو انتحار المرضى والارامل والارهابيين الخ .....

٣. الانتحار بسبب انعدام السلطة في المجتمع والدولة Suicide Anomique : وذلك بسبب الازمات المالية والاقتصادية والحروب التي تحدث شراً في النظام الاجتماعي .

٤. الانتحار القدرى Suicide Fataliste : وهذا النوع من الانتحار يحصل بسبب القمع المفرط وانعدام الامل بالمستقبل مثل الانتحار الجماعي لبعض القبائل والمجموعات (Suicide Collectif)<sup>(٢)</sup>.

وخلاصة القول يمكن تعريف الانتحار على أنه ذلك السلوك التهديمي الذي يلجأ إليه الفرد للاعتداء على ذاته بطريقة شعورية، تحت تأثير صدمة عنيفة، تجعل حالته النفسية مضطربة إلى حد الذي تدفعه الى استعمال وسائل خطيرة تؤدي في النهاية إلى الموت الفعلي .

٢. المجتمعية (Societal) : يفضل بعض العلماء استخدام علم (المجتمع) بدلا من علم الاجتماع وينسبون إلى هذا العلم بقولهم (مجتمعي) بدلا من اجتماعي وذلك لان الصفة الأخيرة مثار للبس وعدم الدقة في تحديد ما يتصل بالعلم نفسه . وصفه مجتمعي تدل على كل ما يتصل بالمجتمع سواء أكان ذلك متعلقاً بتركيب المجتمع أم بوظائفه فيقال مثلا البناء المجتمعي والنظم المجتمعية وإذا أخذنا بوجهة نظر أنصار (علم المجتمع) فيمكن أن نحل

(١) الصالح، مصلح، الدكتور، الشامل (قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية)، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ١٩٩٩، ص ٥٣٩، ٥٣٨.

(٢) الغول، دنيز ميشال، الانتحار في العوامل والحلول، مجلة الحداثة، العدد / ، بيروت، لبنان، ٢٠١٨، ص ٢٣٥.

كلمة مجتمعي محل كلمة اجتماعي في جميع استخداماتها التي تدل على ظواهر خاصة بالمجتمع فنقول (الحياة المجتمعية) و (الطبقات المجتمعية) وأنواع (النزاع المجتمعي) و (الأمراض المجتمعية) ... الخ على انه يتعين التفرقة بين (مجتمعي) و (اجتماعي) حين يتصل الأمر بالنشاط ذي الطابع الإصلاحى فنصف هذا النشاط بأنه (اجتماعي) فنقول مثلا (المعونات الاجتماعية) و (رابطة الاصطلاح الاجتماعي) و (المشرف الاجتماعي) فالعمل والنشاط الاجتماعي في هذه الحالة لا ينصب على المجتمع من حيث كيانه بل على النهوض ببعض فئاته وأشعارها بقيمة بعض نواحي الخدمة الاجتماعية<sup>(١)</sup>. وأول من استعمل هذا الاصطلاح أي (مجتمعي). كيلير (A. Keller) الذي كان يفتش عن اصطلاح ينطبق من ناحية المعنى مع اصطلاح مجتمع (Society) فوجد اصطلاح مجتمعي ليعني به المزايا النظامية التي تطبع الحياة الاجتماعية واستعمل كيلير (مجتمعي) في مؤلفه التطور الاجتماعي (Society Evaluation) .

واستعمل كيلير اصطلاح النظام المجتمعي بمعنى النواحي المتلازمة التي تكون المجتمع الإنساني الحديث مثل الحكومة، النظام الطبقي، القانون، العائلة، النظام الاقتصادي<sup>(٢)</sup>، وقد استخدم هرتزلى (Hertzler) هذا المصطلح وعرضه على النحو التالي الفعل الاجتماعي للأفراد والجماعات الذين يندمجون في علاقات بنائية وظيفية وإجرائية في المجتمع الإنساني<sup>(٣)</sup>.

أما التعريف الإجرائي لاصطلاح مجتمعي نعني به الملامح التنظيمية للمجتمع سواء أكان ذلك متعلقاً بتركيب المجتمع ام بوظائفه فيقال مثلاً (البناء المجتمعي) و (النظم المجتمعية) مثل الحكومة و النظام الطبقي و القانون و العائلة و النظام الاقتصادي و العسكري . . . الخ والظواهر الخاصة بالمجتمع فنقول الحياة المجتمعية والطبقات المجتمعية والنزاع المجتمعي والآثار المجتمعية لظاهرة الانتحار أي الأبعاد التي يتركها الانتحار على النظم المجتمعية للمجتمع وهذا الاتجاه يساعد على التفرقة بين مجتمعي واجتماعي خاصة حين يتصل الأمر بالنشاط ذي الطابع الإصلاحى والعلاجى.

(١) مذکور، إبراهيم (الدكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٥١٨ .

(٢) ميشيل، دنكن. معجم علم الاجتماع، ترجمة الدكتور أحسان محمد الحسن، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠، ص ٣٢٩ .

(٣) غيث، محمد عاطف (الدكتور)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٤٥٠ .

٣. الجائحة : هي المصيبة تحل بالرجل فتجتاحه كله، او المصيبة العظيمة التي تجتاح الاموال أي تستأصلها كلها وسنة (جائحة) جدبة (ومنه في السنين الجوائح)، وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : (أمر بوضع الجوائح) أي بوضع صدقات ذوات الجوائح، يعني ما أصيب من الأموال بأفة سماوية لا تؤخذ منه صدقة. وعن الشافعي: هو كل ما أذهب الثمرة أو بعضها من امر سماوي<sup>(١)</sup>.

٤. كورونا : وهو الإصابة باعتلال تنفسي حاد مسبب للحمى مع وجود بينات سريرية أو راديولوجية أو هيستوباثولوجية تدل على مرض النسيج الرئوي المتني (مثل الالتهاب الرئوي أو متلازمة الضائقة التنفسية الحادة) ويمكن تأكيد الحالة مختبرياً بالكشف عن الحامض النووي الفيروسي أو التحليل المصلي . وقد اطلق اسم (كوفيد Covid19) على فيروس كورونا والاسم باللغة الانكليزية مشتق من (CO) هما أول حرفين من كلمة (Corona) أما (VI) فهو اشتقاق من اول حرفين من كلمة (virus) وحرف (D) هو اول حرف من كلمة (Diseas) وينتقل هذا المرض عن طريق الاتصال المباشر بالرداذ التنفسي الصادر من الشخص المصاب عن طريق السعال او العطس وملامسة الاسطح الملوثة بالفايروس، ويمتاز هذا الفيروس بظهور مضاعفات على المريض قد تؤدي الى الموت، واول مكان لظهوره في مقاطعة (ووهان) الصينية لينتشر بعدها في كل العالم.<sup>(٢)</sup>

### المبحث الثاني

وفيه ثلاثة مطالب : مفهوم الانتحار وتفسير الانتحار ولمحة تاريخية ودينية عن ظاهرة الانتحار:

#### المطلب الأول: مفهوم الانتحار:

والانتحار لغةً مشتق من الكلمة (نحر) أي ذبح أو قتل (وانتحر) : قتل نفسه أو ذبحها ويقال تناحر القوم إذا تشاجروا لحد الهلاك<sup>(٣)</sup>، وتعرف الموسوعة الكبرى لعلم النفس الانتحار بأنه : "الانتحار إما أن يكون فعلاً عقلياً (acte rationne) ينفذه الفرد استناداً الى اعتبارات

(١) المطرزي، الامام اللغوي ابي الفتح ناصر الدين، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق:

محمود فاخوري، عبد الحميد المختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سوريا، ١٩٧٩ ص ١٦٧.

(٢) corona virus infections/ technical guidance surveillance/ en /

<http://www.who.int/csr/disease/>

(٣) القاموس المحيط، باب نحر، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٥٨٨.

أخلاقية أو اجتماعية أو دينية أو فلسفية أو شخصية أو هو على العكس من ذلك فعل مرضي،(acte pathologique)، يحدث كنتيجة، في مراحل تطور بعض الاضطرابات النفسية (الاكتئاب، أو الهذيان المزمن، أو العته، أو الخلط الذهني)، أو قد يكون ناتجا عن أزمة وجود حادة(existentielle aigue crise) تتسم بالقلق وتوجه العدوانية نحو الذات، تعريف الانتحار شرعاً: قتل الشخص نفسه عمداً، ويعد جريمة ومعصية يأثم فاعله (١). والانتحار سلوك بشري قديم قدم الانسان، والانتحار يمكن تعريفه بأنه الموت القسدي، إذ يعدّ فعلاً فردياً رغم أنه يأخذ طابع اجتماعي أكثره وعلى هذا الأساس يعدّ الانتحار ظاهرة اجتماعية مرتبطة بظروف اجتماعية تمس كل المجتمعات، و الانتحار نوع من القتل ويتحقق بوسائل مختلفة، ويتنوع بأنواع متعددة، فإذا كان إزهاق الشخص نفسه بإتيان فعل منهي عنه، كاستعمال الادوات الحادة أو الاسلحة أو أكل السم أو إلقاء نفسه من مكان شاهق أو في النار ليحترق، أو في الماء ليغرق، وغير ذلك من الوسائل، فهو انتحار بطريق الإيجاب، وإذا كان الإزهاق بالامتناع عن الواجب، كالامتناع من الأكل والشرب وترك علاج الجرح الموثوق بشفائه، أو عدم الحركة في الماء أو في النار أو عدم التخلص من السبع الذي يمكن النجاة منه، فهو انتحار بطريق السلب فإذا أودى الإنسان بحياته بأي شكل من هذه الأشكال فيكون بذلك منتحراً، وأخيراً يجب التمييز بين نوعين من الانتحار هما الانتحار الحقيقي، أي الموت الجسدي، والانتحار النفسي. فالانتحار الحقيقي يعرف بأنه: قتل الإنسان لنفسه عمداً. أما الانتحار النفسي يعرف بأنه: نوع من الانتحار غير الصحيح حيث يزهد البعض في الحياة تماماً ويبغضونها، وتدفعهم عوامل اليأس إلى تحطيم أنفسهم فيصابون بحالات مرضية. وأخيراً اعتبر دوركهايم ان معدل حوادث الانتحار يعكس سيطرة المجتمع على الفرد، ولهذه السيطرة وظيفة معقدة يدعوها بوظيفة الاندماج الاجتماعي (٢).

#### المطلب الثاني: تفسير الانتحار:

ان تفسير نزوع الفرد للانتحار تبدو للوهلة الاولى سهلة ولكن التعمق في النوازع التي تسيطر على المنتحر وتدفعه للقيام بفعل الانتحار معقدة ولا يمكن حصرها بالأسباب البيولوجية أو النفسية أو الاسباب الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، وذلك لسبب واحد لانه ليس بالإمكان مخاطبة شخص ميت أو اعادته للحياة للاستفسار عن سبب اقدامه على الانتحار، فهناك اسباب منها الرغبة رؤية حياة ما بعد الموت أو نتيجة دوافع دينية أو فلسفية أو

(١) خليفي، نجاة، دراسة ايديمولوجية لمحاولات الانتحار بمدينة عنابة، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد ٥٠ جوان، ٢٠١٧، ص ٢٥٤.

(٢) شحاته، محمد سيد احمد، الدكتور، الانتحار، اسبابه، علاجه (دراسة في السنه النبوية)، جامعة الازهر، مصر، ٢٠١٥، ص ٤.

وجودية، وقد ينتحر بعض الأشخاص لتفادي العقوبة القضائية أو العار والفضيحة، وهذا يدل ان النظرة الى الانتحار هي نظرة ذاتية فردية، والانتحار في ابسط معانيه هو إحدى الوسائل المعروفة للبشر منذ القدم والتي تؤدي الى الموت، الا أنه يعد الوسيلة الوحيدة التي يقوم القاتل بقتل نفسه عمداً، أي أنّ القاتل والمقتول شخص واحد دائماً لأنه إذا ظهر أي سبب آخر للموت فإنه بالتالي تنتفي عنه صفة الانتحار ويصبح جنائياً أو صحياً (عضوياً) أو لأي سبب من الأسباب البيئية . ويمثل الانتحار بهذا التصور قمة التراجيديا الإنسانية، ذلك لأن الإنسان في الموقف الانتحاري تتنازع قوتان في أعماق نفسه وأغوارها، وهما قوة القاتل وقوة القتيل معاً، وذلك حين يحول الإنسان بإرادته قدرته على الفعل إلى تدمير ذاته وهدم كيانه وإعدام وجوده<sup>(١)</sup>، إضافة لما سبق فان الانتحار يوفر طريقاً للمنتحر للهروب من وضع صعب وجد نفسه فيه ولم يستطع الخروج منه أي التعبير عن عدم قدرة الفرد للتصدي لخطر ما عقوبة أو تهديد أو وضع صعب، وقد تحمل معظم السلوكيات الانتحارية هذا المعنى اللاشعوري الهروب عندما يجد الفرد نفسه أمام صراعات صعبة يحمل الفرد نفسه المسؤولية على فشله ليواجه بذلك العدوانية نحو ذاته وتكون بذلك محاولة الانتحار هروب من أمام نفسه.<sup>(٢)</sup>

ومع كل ذلك فقد دأب العلماء الى تفسير حالات الانتحار من الناحية النفسية والاجتماعية وهذا ما سأقوم بعرضه .

١ . التفسير البيولوجي الفريقي (العضوي) ويستند الاتجاه البيولوجي إلى افتراض مفاده أنّ ميل (اتجاه) الفرد للانتحار إنما يرجع أساساً إلى استعداد فطري بيولوجي موروث لدى الفرد، كما أنّ هناك علاقة بين السلوك الانتحاري والتكوين العضوي الفريقي للجسم، سواء من ناحية الشكل أو ناحية الكفاءة الوظيفية لأجهزته المختلفة كالمخ والجهاز العصبي، والفرد، ويتضمن الاتجاه البيولوجي لتفسير الاجرام عدة نظريات لعل أهمها: نظرية وراثه السلوك الاجرامي، نظرية التكوين الفريقي العضوي، نظرية الانماط الجسمية والفريقية

ويعد (لمبروزو Lomproso ١٨٣٥ - ١٩٠٩) رائد هذا الاتجاه، إذ ظهرت مدرسته في منتصف القرن التاسع عشر وأطلق عليها المدرسة الوضعية الايطالية، وركزت اهتمامها في دراسة المجرمين من الناحيتين التشريحية والعضوية . إنّ التفسير البيولوجي ينظر إلى

(١) سمعان، مكرم، مشكلة الانتحار، منشورات جماعة علم النفس، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤، ص٣٨.

(٢) غزال، امال، دراسة سيكوباتولوجية للفنيات المحاولات الانتحار في حالة الفشل العاطفي، أطروحة دكتوراه غير منشورة في كتاب، جامعة وهران ٢، الجزائر، ٢٠١٦، ص٢٣.

الانتحار على أنه صورة من صور العنف والعدوان مصدره الجينات التي يرثها الانسان، أو خلل في خلايا الجهاز العصبي، أو خلل في الغدد . وتركزت الابحاث الحديثة على دراسة التحولات داخل نقاط التشابك العصبية في الدماغ والتي تلعب دوراً محفزاً في ازدياد عدد المستقبلات المختصة بالسيروتونين . وبينت بعض الدراسات ان انخفاض مستوى البروتين يرافقه ازدياد في محاولات الانتحار وكذلك العنف، كما أظهرت الدراسات التي أجريت على التوائم المتماثلة في الولايات المتحدة أن التوجيه الانتحاري كان مرتفعاً عند التوائم المتماثلة بالعوامل الوراثية أكثر منه عند التوائم غير المتماثلة بالعوامل الوراثية، لذلك يعتقد بعض العلماء بوجود سبب وراثي وراء ظاهرة الانتحار وفكر الانتحار<sup>(١)</sup>

٢. التفسير النفسي : يعود الانتحار بحسب النظرية النفسية إلى طيات التكوين النفسي ومن رواد هذه المقاربة صاحب مدرسة التحليل النفسي سيغموند فرويد إذ شرح النفس وكذا العوامل والدوافع المسيرة لها ويشير فرويد إلى أن الانتحار هو نتيجة إخفاق دوافع الفرد العدائية نحو التعبير عن نفسها، فوجهت نحو الفرد نفسه (أي اتجاه الذات) فدمرتها (القتل) أما محرك أو وقود تلك الدوافع العدائية، و يقول " فرويد " في موضوع انتحار أحد أصدقائه " أن انتحاره كان نتيجة لعدم قدرة نرجسيته على تقبل أي اصابة، يرى " فرويد " أيضاً أن الانتحار هو شكل من أشكال العقاب الذاتي و هو رغبة في الموت موجهة نحو الغير تنقلب ضد الذات فهو يؤيد نظرية علم النفس المرضي فيما يحض السلوك الانتحاري إذ إنه يعبر عن الرغبة في الموت، رغبة الفرد في قتل الذات لتجنب قتل الآخر و أن الانتحار ليس نتيجة لعصاب أو الذهان بل هو نتيجة لاضطراب نرجس ي خطير و ليس نتيجة سلوك مختل بل هو عبارة عن تحقيق لنزوة عن طريق التفعيل. لحالات نفسية كثيرة كالإكتئاب<sup>(٢)</sup>، إذ عرفه (اي الاكتئاب) ستور (Storr) أنه مفهوم حالة انفعالية يعاني منها الفرد من الحزن وتأخر الاستجابة والميول إلى التشاؤمية، وأحياناً يصل إلى درجة الميل إلى الانتحار، وكذلك قد تعلق درجة الشعور بالذنب عند الفرد إلى حد أنه لا يتذكر إلا أخطائه وذنوبه، وقد يصل إلى البكاء الحاد وقد أشار ويرزبيكي ١٩٨٨ (M. Wierzlicki) إلى أن محاولة الانتحار مرتبطة إلى حد بعيد بمتغيرات سلوكية ونفسية معينة، أهمها الاكتئاب، الشعور بالوحدة النفسية وضغوط الحياة الشديدة والألم أو فقدان شيء أو شخص عزيز و ان كان الاكتئاب يعتبر أكبر منبه ودافع لتصور الانتحار، ويشتمل هذا الاتجاه أيضاً على الدراسات التي اعتمدت على دراسة الحالة الفردية والمتمثلة ببحوث الطب

(١) الرشود، عبد الله بن سعد، الدكتور، ظاهرة الانتحار (التشخيص والعلاج)، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٦، ص ٩٣  
 (٢) نور الهدى، بزراوي، العوامل المؤدية للانتحار وسبل الوقاية منها، جامعة تلمسان / الجزائر، ٢٠٢٠، ص ١١.

العقلي ودراسات التحليل النفسي و الدراسات الإكلينيكية الأخرى، وتركز اهتمامها على وصف دافع سلوك الفرد وديناميات شخصية دون الالتفات كثيراً إلى اثر البيئة والعلاقات الاجتماعية او بالاكتماء بالإشارة إليها بصورة ثانوية، ويحدد اصحاب هذا الاتجاه بكون الدوافع وغايات الانتحار بالشخص المنتحر نفسه فلكل شخص عالم خاص فريد بذاته له فلسفته الخاصة بالحياة فالكراهية الطاغية عند الفرد كما هو الحال عند مرضى الاكتئاب الشديد ومرض فصام الشخصية الذين ينتحرون بطريقة اندفاعية كاستجابة لهلوس سمعية او وجود ضلالات اضطهادية، والاصابة بالأمراض الخبيثة المستعصية كالسرطان والايذز (وفي الوقت الراهن وباء الكورونا) قد تدفع بعض المصابين بتلك الامراض الى الانتحار كراهية لاستمرارية حياتهم على هذا الحال، وحسب هذا الاتجاه فان حوالي (٣٥%) من حالات الانتحار ترجع الى امراض نفسية وعقلية كالاكتئاب والادمان<sup>(١)</sup> والفصام الذي يعدّ من اكثر الاضطرابات انتشاراً حيث يشكل عدد المرضى الفصاميون حوالي (٦٠%) من اجمالي المتواجدين بالمصحات العقلية و يهددهم بالدرجة الاولى خطر الانتحار الذي يعتبر المسبب الاول للموت عند هذه الفئة فالفصاميون مجموعة خاصة معرضة لخطر الانتحار حيث وجد ان ما بين ٩% الى ١٣% من الفصامين يموتون منتحرين فالخطر الانتحاري يمثل عشرين مرة اعلى عما هو عليه عند مجموع السكان، وان ما بين ٣٠ - ٥٠% من الفصامين يحاولون الانتحار ولو مرة خلال حياتهم فضلاً عن وجود مجموعة من الخصائص العيادية التي تزيد من خطر الانتحار مثل اعراض ذهانية واعراض اكتئابية أو الادمان على الكحول<sup>(٢)</sup>.

٣. التفسير الاجتماعي : إن الانتحار جريمة، والجريمة هي شكل من أشكال الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة أفراد، فالمجتمع الذي هو يحدد ماهية السلوك العادي والسلوك المنحرف أو الإجرامي، وفقاً لقيمه ومعايير التي ارتضاها لضبط سلوك أفراد و حمايتهم، إذ إن من الحقائق الاجتماعية أن لكل مجتمع أنظمتها الاجتماعية وأعرافه وآدابه السلوكية وطرقه الشعبية التي تضبط سلوك أفراد، ومن هذا المنطلق انطلق مؤسس علم الاجتماع وواضع أصوله العلمية صاحب المدرسة الاجتماعية الفرنسية أميل دوركهايم (١٨٥٨-١٩١٧) في تفسير ظاهرة الانتحار حيث وضع عام (١٨٩٧) كتابه "الانتحار" وكان أول من

(١) طاوس، وازي، ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، العدد، ٨، جوان، ٢٠١٢، ص ٧٠.

(٢) زهاني، رجاء. أ، التوظيف النفسي للفصامي لمحاول الانتحار - دراسة حالة-، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر ٢، الجزائر، العدد، ٥، جوان، ٢٠١٦، ص ١٨٠.

تعرض لتحديد مفهوم الانتحار وأعراضه و السلوك الانتحاري واعتبر الانتحار ظاهرة اجتماعية بل دلالة عن طبيعة الأخلاق السائدة في مجتمع معين، وبذلك عارض ورفض بشدة التفسيرات السائدة في القرن التاسع عشر والتمثلة في دور الوراثة، الجنون، المناخ وتقليد الآخر في انتحاره. وقد اعتبر دوركهايم أن معدل حوادث الانتحار يعكس سيطرة المجتمع على الفرد، ولهذه السيطرة وظيفة معقدة يدعوها بوظيفة الاندماج الاجتماعي كما يقر دوركهايم أن الانتحار ظاهرة اجتماعية تتباين تبعا لمجموعة من المتغيرات وهي:

١. طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه (البعد المكاني).

٢. طبيعة المنطقة التي يحدث فيها (في عمق المجتمع).

٣. مراحل المجتمع الواحد (البعد الزمني).

٤. الجماعات المختلفة (متزوج، أعزب... الخ)

٥. وفق للإطار الديني<sup>(١)</sup>.

ويشتمل هذا الاتجاه أيضاً على الدراسات الاجتماعية التي تناولت المشكلة من الرواية او المقابلة اي في مظهرها الاجتماعي وشكلها الوبائي في المجتمع و من حيث مدى انتشارها في المجتمع والظروف المصاحبة لها او المرتبطة بها و اثر البيئة على الحالات الفردية فهناك من يُقدم على الانتحار للتخلص من العار او بسبب اليأس والاحباط او عند شعور الفرد بشدة الالم او الجرم الذي اقدم عليه فينتحر كمعاقبة لذاته بالموت والانتحار حقيقية انها عملية حسابية لا واعية يمر بها الشخص مع ذاته فيعطي للموت اكبر وافضل من الحياة في وضع يتصوره هو انه يستحيل العيش فيه مع القنوط وفقدان الامل في التخلص مما يعانيه من ازمات وضغوط واستحالة التغير الى الاحسن كما يتصور، وهنالك من يقدم على الانتحار نتيجة ضعف النضج بفعل عوامل التربية الخاطئة وضعف الايمان وما يصاحبها من اضطرابات مزاجية حادة فضلا عن النظرة السوداوية للحياة ولدوافع الانتحار تفسيرات اخرى منها العامل النفسي اذ حلل فرويد الانتحار بانه "عدوان اتجاه الداخل" ثم قام عالم اخر بتعريف ابعاد للانتحار متمثلة بالرغبة في القتل والرغبة في الموت واخرا الرغبة في ان يتم قتله، وعالم اخر وضع بان الانتحار يختلط به عدد من الاحاسيس منها الانعزال واليأس والاكتئاب والشعور بألم انفعالي لا يطاق ولا يوجد حل سوى الانتحار من وجهة نظر المنتحر، وبحسب هذا الاتجاه فان حوالي (٦٥%) من حالات الانتحار ترجع الى عوامل متعددة مثل التربية وثقافة المجتمع والمشاكل الاسرية او العاطفية

(١) طاوس، وازي، ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، مصدر سابق، ص ٦٤.

والفشل الدراسي والآلام والأمراض الجسمية أو تجنب العار أو الإيمان بفكرة أو مبدأ كالقيام بالعمليات الانتحارية<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني : لمحة (تاريخية - دينية) عن ظاهرة الانتحار

تبين أغلب الدراسات والبحوث إلى إن ظاهرة الانتحار إلى أنها ظاهرة قديمة الحدوث في المجتمع البشري منذ بداية تكوينه وإلى عصرنا الحاضر.

ان الانتحار هو سلوك بشري عريق وجد منذ ان عرف الانسان معنى الموت والحياة، ولكن هناك ندرة الدراسات عن المجتمعات البدائية والمتوحشة القديمة إذ اهتم "شتاينمتر" أحد أبرز علماء الأجناس بموضوع الانتحار وخرج برأي أو انطباع أن "ميل البدائيين والمتوحشين للانتحار هو أكثر من المتحضرين". ولعل احسن الدراسات الانثروبولوجية وادقها هي دراسة (كوتي و ويسبي) عن اربعمئة مجتمع بدائي في جميع انحاء العالم، ومن الامثلة المستقاة من الثقافات البدائية والجماعات شبه البدائية اتخذت دليلاً لتعزيز الرأي القائل بأن الانتحار قديم قدم العنصر البشري، وعريق عراقة الموت وانه كلما توغلت البدائية في عنصر ما فان الحافز على الانتحار يزداد توغلا الى حد ان الانتحار يصبح املا ومثالا يتطلع اليه بدلا من ان يكون عارا وخطأ أو خبالاً، فالاسكيمو يعتقدون بأن الموت بعنف كالانتحار له تأثير مطهر على الميت إذ يصبح أهلاً للدخول بعد الموت إلى (الارض النهارية) الواسعة أما الذين يموتون موتاً طبيعياً فانهم سيقطنون (الارض الضيقة). اما سكان جزائر الماركيسا يضعون افرادهم الذين يموتون بعنف في اجمل الجنائن أما الذين يموتون موتاً طبيعياً فان مصيرهم أعماق مظلمة مخيفة - الهاوايكي . ويذكر (مالنفسكي) ان الانتحار شائع في جماعات جزر التروبرياندا ، كما ذكرت (روث بندكت) انتشاره بين جماعة (الدوبر) بجنوب المحيط الهادي وفي جماعة الكواكوبيتيل في شمال غربي كندا وبين قبائل (البانكوندو) في افريقيا . (وقد تناول الباحثون الميول الانتحارية عند البدائيين بالتحليل وخرجوا منه بأن الانتحار يشبع غايات ويخدم أغراضاً نفسية عميق قد نجد نظائر في انتحار المعاصرين ويمكن تصنيف هذه الغايات كما يأتي : الرغبة في مشاركة الفقيد ومصاحبته، التخلص من حياة ثقيلة أو مريضة، الانتحار السلبي أي عدم الخوف من الموت ولا اقترابه و الرغبة في اللذة و الرغبة بالخلود، تقمص الميت، و الانتحار الانتقامي . أما في مجتمعات العصور الوسطى نجد في اليونان القديمة عرف الانتحار وكان وسيلة لعقاب الجرائم الكبرى إذ يطلب من المحكوم عليه بالإعدام تناول السم بيده، كما حدث في إعدام (سقراط) وكان الانتحار في الاحوال الاخرى وسيلة

(١) خماس، نبراس طه، الدكتوراة، ظاهرة الانتحار في العراق واسبابها (دراسة ميدانية)، جامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١٧، ص٨، ٧.

مشرفة للتخلص من مآزق غير محتملة<sup>(١)</sup>. أما في الشرق الأقصى فتنتحر الأرملة في الهند تأكيداً على حبها وإخلاصها لزوجها الراحل. وفي اليابان اشتهرت جماعات الساموراي بنظام تنفيذ الانتحار تبعا لطقوس خاصة وفي حفل جماعي حيث كانت الطبقة العليا في هذه الجماعات تقدم على الانتحار تخلصاً من المأساة وسوء السمعة، كما عرف نظام الانتحار الفدائي "كاميكاز"، ويعرف قبائل الهنود في أمريكا الشمالية نوعاً من الانتحار يعبر عن الشرف، وهو أن ينتحر الخدم والحجاب عند وفاة سيدهم ويدفنون معه في مقبرة واحدة. وفي قبائل أمريكا الوسطى يقتضي موت الرئيس أن يقتل زوجته وأقاربه وجواربه وأصدقائه على الانتحار، وعند جماعات الوايو في أفريقيا كان المعتدي على المحارم يرغب على الانتحار الإرادي، ولكن المجتمعات الحديثة على الاطلاق أصبحت تنظر إلى الانتحار نظرة مخالفة حيث تواجهه بوصف مشكلة تثير الجزع والقلق أو الاستكار على المستوى الاخلاقي أو الديني حيث يبدو موقف الاديان الثلاثة (اليهودية و المسيحية والاسلام) بتحريم فعل الانتحار مهما كانت الاسباب ففي الديانة اليهودية

يعد الانتحار انكاراً لخير الله سبحانه وتعالى على العالم ومع هذا توجد صلاة في القديس اليهودي تخص عندما تكون السكين في الحلق لأولئك الذين يموتون لتقديس اسم الله، وقد حظيت هذه الافعال بردود افعال متفاوتة من قبل السلطات الدينية اليهودية إذ اعتبرها البعض امثلة للاستشهاد البطولي بينما يذكر آخرون انه كان من الخطأ ان يقتلوا انفسهم ويحتسبوا ذلك استشهاداً . اما في المسيحية فيعد الانتحار خطيئة، ومساوياً للقتل وكان ذلك واضحاً عندما هاجم القديس اوغسطين الانتحار وكان ذلك في القرن الخامس الميلادي). (أما في شريعة الإسلام فقد حرم قتل الانسان نفسه مهما كانت الاسباب قال الله سبحانه تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)) سورة النساء الآية ٢٩، وقد ورد في الحديث القدسي رواه البخاري ((قال الله تعالى: (بادرني عبدي بنفسه فرحمت عليه الجنة . روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً)، وصرح الفقهاء وشرح الحديث بأن المنتحر ليس بكافر، فقالوا : يغسل ويصلى

(١) الدباغ، فخري، الدكتور، الموت اختياراً، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٦٨، ص ٢٦، ٢٥.

عليه، وما جاء في الأحاديث بخلوده في النار محمول على المستحل<sup>(١)</sup>، وفي الوقت الحاضر يندرج موقف المجتمع من الشفقة والتعاطف مع الذي يقدم على الانتحار واسرته، الى حد التجريم القانوني للسلوك الانتحاري في كل مراحل وعقاب من يسلك هذا السلوك واتخاذ تدابير قانونية ضده وضد متعلقاته وتبعاً لذلك فقد اتخذت التشريعات احد اتجاهين : الاتجاه الاول : يرى في الانتحار سلوكاً فريداً يأتيه الفرد بكل سلطانه على ذاته - فلم تنص القوانين على عقابه ولكن تقوم السلطات بالتحقيق للتأكد من أن الفرد نفذ الانتحار بنفسه دون تحريض من آخر أو مساعدته، كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية وبعض دول أوروبا

الاتجاه الثاني : بعد الانتحار في ذاته فعلاً غير أخلاقي قد تستهجنه الجماعات أو فعلاً لا دينياً تستنكره السلطة الدينية، إذ إن الشخصية الانسانية مقدسة فضلاً عن كونها واحدة من طاقات الدولة، ولذلك فإن القانون في هذه الجماعات يجرم الانتحار على الاطلاق ويعاقب عليه دون استثناء، انجلترا وفرنسا<sup>(٢)</sup>. وظهر في العصر الحديث القتل الرحيم (Euthanasia) وهو موضوع اخلاقي محل جدل وفحواه إنهاء حياة المريض الذي لا يرجى شفاؤه من الأم مبرحة أو لديه فرصة قليلة في الحياة نتيجة إصابة معينة أو مرض مثل السرطان، وخلال السنوات الاخيرة ازدادت احد اشكال الخطيرة للانتحار هو الانتحار الجماعي الذي يحصل إما لأسباب دينية أو عقائدية ومن الاشكال العسكرية أو شبه العسكرية منه هو المهمات او العمليات أو التفجيرات الانتحارية أو الكاميكاز وقد تلجأ بعض الفئات المنهزمة الى الانتحار بدلاً من الاستسلام. أما موثيق الانتحار فهي شكل من اشكال الانتحار الجماعي الذي ليست له علاقة بالعقائد أو الحروب ويخطط له وينفذ من قبل مجاميع صغيرة من الناس الذين يشعرون بإحباط شديد وغالباً ما يكونون من العشاق وقد استخدم الانتحار الجماعي كشكل من اشكال الاحتجاج السياسي، ويمكن تفسير عمليات الانتحار الجماعي بواسطة ديناميات الجماعة من الإيحاء والانقياد وضغط المجموعة والتوحد والمحاكاة، ومثال ذلك انتحار سكان مدينة (نومانشيا) الاسبانية في سنة (١٣٣٠ق.م) اول تسجيل تاريخي لحادثة انتحار جماعي في التاريخ حيث فضل مقاتلو نومانشيا الانتحار بدلاً من الاستسلام بأيدي اعدائهم الرومان وبلغ عدد المنتحرين (٤٠٠٠) إنسان، وفي العصر الحديث جرت عملية انتحار جماعي في دير (بوابة السماء Heaven's gate) في عام ١٩٩٧ قرب سان دييغو بكاليفورنيا . وكانوا يعتقدون أن سفينة فضائية تتبع ذيل مذنب هالي وأن قتل أنفسهم يعد ضرورياً للحاق بها.

(١) العصيمي، فهد بن حمود، الدكتور، موقف الاسلام من جريمة الانتحار، مجلة كلية

أصول الدين والدعوة، جامعة الازهر، المنصورة، العدد ٧، ٢٠٠٢، ص ١٠ .

(٢) سمعان، مكرم، مشكلة الانتحار، مصدر سابق، ص ١١، ١٠.

وتناول الضحايا المخدرات، وخنقوا أنفسهم بسلسلة من عمليات الانتحار استمرت ثلاثة أيام .  
توفي (٣٩) من خلفيات عرقية وثقافية مختلفة<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثالث

وستناول فيه حجم المشكلة عالمياً ومحلياً و اسباب الانتحار والانتحار في وقت جائحة كورونا  
في ثلاثة مطالب :

#### المطلب الاول : حجم المشكلة عالمياً ومحلياً

كل حالة انتحار تُعد مأساة . وتشير التقديرات إلى أن ما يزيد عن ٨٠٤٠٠٠٠ نسمة ماتوا عن طريق الانتحار، في العالم حسب احصائيات عام ٢٠١٨، وهو ما يمثل معدل الانتحار العالمي السنوي المُقيس بحسب العمر وهو ١١،٤ لكل ١٠٠٠٠٠٠ نسمة) ١٥ للذكور و ٨ للإناث(، ان هذه الارقام المخيفة لأعداد المنتحرين قد تكون اكبر من الذين يقتلون في الحروب أو جرائم القتل، فضلاً عن ان هناك محاولات انتحار كثيرة مقابل كل حالة وفاة، ويكون الأثر الواقع على الأسر والأصدقاء والمجتمعات أثراً مدمراً وبعيد المدى، حتى وإن مر وقت طويل على انتحار أشخاص أعزاء عليهم . أن الانتحار هو التحدي الرئيس الذي يواجه دوائر الصحة النفسية في جميع أنحاء العالم وما يدعوا للأسف، أن ظاهرة الانتحار لا تدخل، في كثير من الأحيان، ضمن المجالات ذات الأولوية بوصفها مشكلة رئيسه من مشاكل الصحة العامة. وعلى الرغم من زيادة البحوث والمعرفة حول الانتحار وسبل الوقاية منه، يتواصل الحظر المفروض على إثارة قضية الانتحار ويستمر الوصم المحيط بها .ونجد أن الأشخاص في أغلب الأحيان إما لا يطلبون المساعدة أو يتكفون يواجهون مصيرهم بمفردهم .وحتى إن طلبوا المساعدة، فكثير من النظم والخدمات الصحية تخفق في تقديم المساعدة الفعّالة في الوقت المناسب، وقد يفسر الانتحار احياناً بأنه صرخة استغاثة أو تعبير عن اليأس أو الرغبة في الهروب من الواقع الذي يعيشه المنتحر بدلاً من ان يكون رغبة حقيقية في الموت ومعظم المنتحرين لا ينهون حياتهم من أول محاولة، بل من تكون له محاولات متكررة في الانتحار تكون نسبة إكماله عملية الانتحار عالية . وتختلف معدلات الانتحار في مختلف البلدان، بحسب نوع الجنس والفئات العمرية . وبصفة عامة، فإن معدلات الانتحار المقدره هي أعلى في البلدان ذات الدخل المرتفع (١٢،٧) لكل ١٠٠ ألف من السكان ونسبة الذكور إلى الإناث تبلغ (٣،٥) مقارنة بالدول المنخفضة الدخل(١١،٢) لكل مليون نسمة ونسبة الذكور إلى الإناث تبلغ (١،٦). ففي الولايات المتحدة الامريكية تشير الاحصاءات الاخيرة بان أعداد المنتحرين فاقت أعداد ضحايا جرائم القتل

(١) الركابي، صادق عبد علي، الانتحار الجماعي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠، ص٣٣،٣٤.

بنسبة أثنين إلى واحد وجاء تسلسل الانتحار كسبب للموت في البلاد بالمرتبة الحادية عشر متقدماً على أمراض الكبد والشلل الرعاشي (الباركنسن)، وتشير إحصاءات مركز الصحة العام في الولايات المتحدة لعام ٢٠١٨ إلى تزايد نسبة المنتحرين في البلاد ولا سيما بين البيض في متوسط العمر (بين ٤٠ إلى ٦٤) سنة وسجلت النساء البيض في متوسط العمر أعلى زيادة سنوية بين المنتحرين، وزادت نسبة الانتحار في العالم بنسبة (٦٠%) خلال الخمسين سنة الماضية لا سيما في الدول النامية، وتحصل أغلب حالات الانتحار في العالم في آسيا التي يقدر أنها تصل (٦٠%) من جميع حوادث الانتحار في العالم وتشير إحصاءات منظمة الصحة العالمية إلى أن نسبة حالات الانتحار في الصين واليابان والهند هي (٤٠%) من مجموع حالات الانتحار في العالم أجمع، وتفوق نسبة المنتحرين من الرجال في العالم الغربي مثلتها لدى الإناث رغم أن محاولات الانتحار لدى الإناث أكثر منها لدى الرجال<sup>(١)</sup>. وتقدر نسبتهم بثلاث أو أربع مرات بقدر نسبة الإناث، بينما سجلت جزر سيشل وكينيا خلال (١٩٧٩ - ١٩٨١) نسبة متساوية للمنتحرين من الذكور والإناث في حين فاقت نسبة المنتحرات مثلتها لدى الذكور في بابوا جويانا الجديدة ومكاو وجويانا الفرنسية، بينما تفوق نسبة المنتحرين نسبة المنتحرات في باقي أنحاء العالم، وتجاوزت نسبة المنتحرات بين (٥-١٤) عاماً مثلتها لدى الذكور في (١٤) بلداً خاصةً في بلدان أمريكا الجنوبية وآسيا<sup>(٢)</sup>، وفي عام (٢٠٢٠) سجلت ليتوانيا أعلى نسبة انتحار في العالم إذ بلغت اعداد المنتحرين (٣٠،٧) من الذكور (٥٥،٩) ومن الإناث (٩،١) شخصاً من كل مئة الف ومن ثم جاءت روسيا بنسبة (٣١) شخص لكل مئة الف ثم كوريا الجنوبية (٢٦،٩)، روسيا البيضاء بنسبة (٢٦،٢) شخصاً من كل مئة الف، ثم سورينام تم تسجيل (٢٢) شخصاً من كل مئة الف، ثم كازاخستان ثم اليابان ثم بلجيكا، ومن ابرز اسباب زيادة اسباب الانتحار في هذه الدول انتشار فيروس كورونا والاصابة به والمشاكل الناجمة عن فقدانهم لوظائفهم وعدم القدرة على اعادة عائلاتهم بسبب اجراءات الغلق التي اتخذت بسبب الجائحة ، ومن اكثر الدول اليمين بمعدل (٨،٥) لكل مئة الف وتعدّ الحروب التي يشهدها هذا البلد من اهم اسباب الانتحار والفقر والبطالة، ثم السودان بنسبة (٨،١) لكل مئة الف من تعداد السكان وتعود اسباب زيادة نسبة الانتحار بسبب انتشار الحروب الاهلية والانتقالات العسكرية وازمة الغذاء وانتشار فيروس

(١) صادق، إيمان صابر، الدكتورة، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار (دراسة ميدانية)، مجلة البحوث الاعلامية، كلية الاعلام، جامعة الازهر، العدد الرابع والخمسون، الجزء الثاني، يوليو،

(٢) الركابي، صادق عبد علي، الانتحار الجماعي، مصدر سابق، ص ١٤.

كورونا، ثم جيبوتي بنسبة (٦،٧) لكل مئة الف من تعداد السكان، ثم قطر بنسبة (٦،٦) لكل مئة الف من تعداد السكان ثم مصر بنسبة (٤) لكل مئة الف من تعداد السكان<sup>(١)</sup>، أما محلياً في العراق كأبي بلد عربي ايضاً كانت مظاهر حالات الانتحار موجودة وحاضرة و ولا سيما بعد احداث الاحتلال الامريكي للعراق في ٩/٤/٢٠٠٣ حيث شهد العراق تغييرات هائلة أثرت على جميع ميادين الحياة، وعانى فيها العراق اشد عمليات السلب والنهب والتهجير والتعذيب على يد المحتل وحوادث الحرق والتفجير للسيارات المفخخة والعبوات الناسفة، ونتيجة لمعايشة خبرات الحرب والتهديد والازمات هذا كله ترك آثاراً نفسية لا تزول بزوال مسبباتها بل تظل كامنه لتتراكم في ما بعد لتتخذ اشكالاً متعددة من الانفعالات غير سارة مثل الاكتئاب والخوف والذنب والقلق والعنف والتوتر والشعور بالوحدة وعدم التركيز، مما ادى الى انتشار حالات الانتحار في العراق<sup>(٢)</sup>. فلقد أظهرت الدراسة التي اجريت (الدراسة الوطنية الأولى للانتحار في العراق لعامي ٢٠١٥ و٢٠١٦) كانت هناك نحو (٢٩٠) حالة انتحار في عام ٢٠١٥ بنسبة الذكور إلى الإناث (١،٢٦) و ٣٥٧ حالة في عام ٢٠١٦ نسبة الذكور إلى الإناث ١،٤٦، وبلغ معدل لكل مئة الف نسمة (١،٠٩) في عام ٢٠١٥ و(١،٣١) في العام ٢٠١٦. وكانت حالات الانتحار بعمر (٢٩) سنة أو أقل تمثل نسبة (٦٧،٩) من جميع الحالات. وكانت الطريقة الأكثر شيوعاً للانتحار هي الشنق (٤١%) تليها الاسلحة النارية (٣١،٤%) والحرق (١٩،٢%) وفي حوالي (٢٤،١%) من الحالات تم الابلاغ عن وجود اضطرابات نفسية للمنتحرين، وكان التشخيص الأكثر شيوعاً هو الاكتئاب (٥٣،٩%)، وفي معظم الحالات (٨٢،١) لم تكن هناك محاولات سابقة. وأفادت التقارير بأن أقلية صغيرة فقط قد أصيبت بصدمة نفسية (١٥،٥%)، أو مشكلات مالية (١٢،٤%)، أو إساءة معاملة للأطفال (٢،٢%) إن معدل الانتحار في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ أقل من المعدل العالمي وإن نسبة كبيرة من المنتحرين كانت بعمر الشباب وكان التوزيع بين الجنسين متساوياً تقريباً في هذه الفئة العمرية. وربما كانت العوامل الاجتماعية والثقافية قد أدت دوراً في هذه الانماط وجاءت معدلات الاضطراب النفسي وتعاطي المخدرات أقل من تلك التي أبلغ عنها على الصعيد العالمي. وتصف الدراسة وضع العراق الحديث بأنه مرّ بأربعة عقود من الحروب والعقوبات والصراعات الأهلية، إذ عانى نصف عدد السكان الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية للصحة النفسية في العراق التابعة لمنظمة الصحة العالمية من حادثة صادمة واحدة على الأقل، ووجد

(١) منظمة الصحة العالمية (World Health Organization) المكتب الاقليمي

لشرق المتوسط، سبتمبر، ٢٠٢٠، ص ٧.

(٢) خماس، نبراس طه، الدكتور، ظاهرة الانتحار في العراق واسبابها (دراسة ميدانية)،

مصدر سابق، ص ٣.

الاستطلاع نفسه أن معدل انتشار أي اضطراب لمدى الحياة- باستثناء الاضطرابات الذهانية - هو (١٨,٨%) والجدير بالذكر أنه يوجد في العراق ٢٠٦ أطباء نفسيين، و ٣ مستشفيات نفسية، و ٢٣ وحدة نفسية<sup>(١)</sup>. وجاء في تقرير حقوق الانسان في العراق ان زيادة حالات الانتحار بعد العام ٢٠١٧ ولا سيما في المناطق التي كانت تحت سيطرة عصابات داعش الاجرامية يعود للممارسات اللاإنسانية التي ارتكبتها التنظيم الاجرامي حيث ارتكب تنظيم داعش انتهاكات خطيرة وأعمال وحشية على نطاق واسع، بما في ذلك القتل باستخدام التفجيرات الانتحارية، والاعدامات بما في ذلك رمياً بالرصاص وقطع الرؤوس في الساحات العامة، واستخدام المدنيين كدروع بشرية فضلاً عن استخدام الأسلحة الكيميائية، وعمليات الخطف والاعتصاب والاستعباد، والزواج القسري، والعنف الجنسي وأفادت التقارير بأن تنظيم داعش ارتكب أعمال عنف على أساس نوع الجنس، وقام بتجنيد الجنود الأطفال، والإتجار بالبشر، وتدمير البنية التحتية المدنية ومواقع التراث الثقافي، كل تلك الممارسات خلقت الكآبة وزيادة الانفعالات العصبية وزيادة العنف المنزلي كنتيجة لحالة التوتر والحزن العميق الذي لا يمكن التخلص منه بسهولة، الامر الذي ادى الى زيادة حالات الانتحار في تلك المناطق التي كانت تحت سيطرة التنظيم الارهابي ولا سيما لدى ابناء الديانة اليزيدية الذين تعرضوا لعملية تطهير عرقي وسبي للنساء من قبل عصابات داعش الاجرامية مما حدا بهم للجوء الى الانتحار للتخلص من الواقع المرير الذي يعيش فيه، وحتى بعد عمليات التحرير فقد لوحظ استمرار حالات الانتحار نتيجة للضغط النفسي والجسدي الذي تعرض له سابقاً، فضلاً عن المعاناة في مخيمات النزوح بعد التحرير فقد سجلت (١٧) حالة انتحار من بينهم (٣) فتيات خلال مدة تسعة اشهر من العام ٢٠٢٠، وجاءت بعد ذلك ازمة كورونا ان صح التعبير التي زادت من حجم المشاكل التي يعاني منها سكان تلك المناطق المتمثلة بالإغلاق وتوقف الانشطة الاقتصادية لتزيد اعداد المنتحرين، ومن الجدير بالذكر عدم وجود احصائيات دقيقة لأعداد المنتحرين في تلك المناطق، وفي المحافظات الجنوبية فقد بلغت اعداد المنتحرين (٢٩٨) وبلغت اعمارهم بين (١٣- ٣٥) سنة بواقع (١٣٠) من الاناث (١٦٨) من الذكور وكانت اعلى نسبة سجلت في محافظة بغداد (٦٨) ثم البصرة (٣٩) ثم ذي قار (٣٣) وفي المحافظات الشمالية سجلت (٦٧) حالة انتحار<sup>(٢)</sup>، وعلى سبيل المثال اشارت الدراسة التي اجراها الاستاذ ماهر ناصر عبد الله الموسومة (التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف ٢٠٠٥-٢٠١٥) إلى ان

(١) عباس، محمد جمعة، الدكتور، و آخرون، الدراسة الوطنية الاولى للانتحار في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠١٨، ص ٥،٤.

(٢) Country Reports on Human Rights Practices for 2020. p 2

اغلب حالات الانتحار هي في المراكز الحضرية حيث شكلت نسبة ٧٤% من مجموع حالات الانتحار، أن حالات الانتحار عند الذكور أكثر من الإناث وشكل نسبة ٥٨% من المجموع الكلي، وذلك لأن الذكور يخافون أن يظهروا بمظهر الضعف، فإنهم حينما يقومون بمحاولات انتحار فإنها غالباً تكون ناجحة ويستخدمون الأسلحة النارية والشنق في محاولات انتحارهم، وتشكل وسيلة الشنق من أكثر الوسائل المستخدمة في الانتحار تليها إطلاق النار ثم الحرق وذلك لسهولة استخدامها وأكثر فاعلية، رغم تعدد الأسباب المؤدية إلى الانتحار إلا إن المشاكل الأسرية تشكل السبب الرئيس للانتحار حيث بلغ عدد حالات الانتحار لهذا السبب ٤٠ حالة تليها الأسباب النفسية. من أكثر الفئات العمرية لحالات الانتحار هي الفئة بين (٢٠ - ٢٤) سنة ثم تليها من (١٥ - ١٩) سنة وهي مرحلة المراهقة، إذ بلغت حالات الانتحار ضمن هذه الفئة ٤٤ حالة. وأشارت تقارير منظمة الصحة العالمية أن أعداد المنتحرين في الشرق الأوسط غير دقيقة، حيث يمنع أهالي الضحايا التشريح للجثث لدواعي اجتماعية وقناعات دينية معينة وراء الموت فالأهل يرفضون ذلك لما فيه من عار اجتماعي وديني في الوسط الشعبي فيلجأ ذوو الضحايا إلى التستر بواسطة الضغط على الدوائر الأمنية الذين يدونون التقرير الخاص بالحادث حتى بعد وصول الجثة إلى المستشفى فيتم بعدها تعديل السبب من الانتحار ليصبح حادث عرضي ويتم تسجيل بعض الحالات جرائم القتل من قبل العائلة على أنها حالات انتحار لإعفاء منفذ الجريمة من العقوبة منها جرائم الشرف، وتعاني هذه البلدان أيضاً من عدم وجود الخطوط الساخنة لمساعدة الذين يحاولون الانتحار، فحين يتردد آخرون من مراجعة العيادات النفسية وذلك للنظرة السلبية التي ينظر إلى مراجعي تلك العيادات خوفاً من وصمة العار التي سوف تلحق بعوائلهم، مما يؤدي إلى صعوبة تحديد أعداد المنتحرين بشكل دقيق<sup>(١)</sup>.

#### المطلب الثاني : اسباب الانتحار

أن غريزة حب البقاء والحفاظ على النفس والخوف من الأذى والموت هي غريزة مشتركة بين الإنسان والحيوان، يشترك الاثنان أيضاً بوجود استثناءات لها لهذا تحاول كل طائفة منهما التغلب على هذه الغريزة، وقد لوحظ بعض الحيوانات تقدم على الانتحار بإرادتها ومنها ظاهرة انتحار الحيتان المعروفة منذ القدم حيث تترك مواطنها الطبيعية وتأتي إلى الشواطئ لتموت فيها . هناك الكثيرون من البشر يموتون لأنهم يقررون ان الحياة لا تستحق ان تعاش، فما هو السبب الرئيس لاختيار الموت على الاستمرار بالحياة ؟ ان الانتحار يعالج على انه ظاهرة

(١) عبد الله، ماهر ناصر، التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠١٥)، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ٢٣، العدد الثاني / حزيران ٢٠١٦، ص ١٨.

اجتماعية ولم يناقش حالة اللاجدوى التي يصل اليها المنتحر لكي يقدم على هذا الفعل فنادرًا ما يتم الانتحار بعد تأمل فمثل هذا العمل يجري اعداده ضمن صمت مطبق للعقل والقلب واخيراً يقرر ان يضغط الزناد او القفز من اعلى العمارة، فالبدء بالتفكير بالانتحار هو البدء بالتهدم للفرد والانقطاع لكافة الصلات بالمجتمع والوصول إلى نقطة الاعتراف الداخلي التي مفادها بان الحياة كثير عليك أو بانك لا تفهمها، ولا تفهم الجدوى من الاستمرار بها، فالعيش ليس بالعملية السهلة والموت طوعاً يتضمن الاعتراف ضمناً الادراك عن عدم وجود سبب عميق للعيش، والسؤال الذي يجدر الاجابة عنه ذلك الشعور الذي لا يوصف والذي يحرم الذهن من الاستمرار بالتفكير عن جدوى العيش والغربة الرديئة التي تحيط بالمنتحر وهذا الطلاق بين الانسان وحياته، فيجب البحث في الاسباب الداخلية والخارجية التي تؤدي الى الانتحار<sup>(١)</sup>، وتختلف البواعث على الانتحار باختلاف المجتمع الذي ينتمي إليه المنتحرون لا يوجد سبب معين له، فقد تؤدي بعض العوامل إليه مثل (تعاطي المخدرات وهو انتحار غير مباشر أو بعض الأمراض العقلية والنفسية مثل الاكتئاب أو اضطراب ثنائي القطب، أو القلق المزمن أو انفصام الشخصية وغيرها، فقد يؤدي طول فترة المرض والمعاناة لمحاولة الانتحار و منها الازمة المالية و المرض و الشقاق العائلي و الفاقة والبؤس و الرسوب في الامتحان و سوء المعاملة و شقاق زوجي و اسباب غرامية) إلى الوصول للسلوك الانتحاري الذي هو سلسلة من الافعال التي يقوم بها الفرد محاولاً تدمير حياته بنفسه دونما تحريض من آخر أو تضحية لقيمة اجتماعية ما وصولاً لقتل نفسه بنفسه. ومن الجدير بالذكر ان حالات الانتحار تنتشر ايضاً عند الشعراء والادباء والعلماء قد تبدو للوهلة الاولى تعبير عن حالة اللاجدوى التي وصلوا اليها إذ ان ما يقارب مئة وخمسين شاعراً انتحروا في القرن العشرين والعديد من العلماء منهم فيكتور ماير (١٨٤٨ - ١٨٩٧) عالم الكيمياء و لودفيج بولترمان (١٨٦٧ - ١٩٠٦) عالم الفيزياء و هانز بيرجر (١٨٧٣ - ١٩٤١) طبيب، انهم اختاروا العبور للضفة الاخرى أي اختاروا الموت والكف عن العيش بطريقتهم الخاصة قد يبدو ذلك نوع اليأس والكآبة التي خيمت على نواحي حياتهم<sup>(٢)</sup> وقد بينت الدراسات أن هناك عوامل مختلفة يمكن أن تؤدي أو تحفز الفرد للجوء لمحاولة الانتحار و التي يمكن تصنيفها كالآتي:

#### ١. الاسباب الدينية: يمكن ابراز الاسباب الدينية الدافعة للانتحار في الآتي :

— ضعف الوازع الديني: يُعدّ ضعف الوازع الديني من الاسباب الدينية التي تسبب وتنتشئ ظاهرة

(١) كامو، البير، اسطورة سيزيف، ترجمة أنيس زكي حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص ١٤.

(٢) حداد، جمانه، سيجي الموت وستكون له عينك، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٩.

الانتحار وتجعلها راسخة في النفس، فانعدام الوازع الديني أو ضعفه، يترتب عليه انعدام الإحساس بوجود الرقيب على تصرفات الفرد وسلوكه، من قول أو عمل، ومن ثم يستهين الفرد بالمعاصي والذنوب فيقبل عليها بدون مبالاة .

– تغلب القيم المادية على القيم الروحية عند الإنسان :لا ريب أن تغلب القيم المادية على القيم الروحية عند الإنسان يفقد الحياة قيمتها ومعناها وأهميتها، لا سيما إذا وجدت الضغوط النفسية طريقاً إلى الإنسان، فإنه يرى في الانتحار وسيلة للتخلص والتخلص من الحياة وأعبائها ؛ ولذا، فإن قوة الإيمان تقف حاجزاً للإنسان عن ارتكاب الجريمة وتعد السياج الأول، فإذا تخطاه كان أقرب إلى ارتكاب الجريمة .

– جهل المنتحرين بحكمة الابتلاء :لم يخلق الله العباد عبثاً ولا لعباً، بل خلقهم للحكمة الكبرى، وهي عبادته وتحقيق شرعه في هذه الدنيا ؛ وهم بذلك معرضون للابتلاء بالخير والشر، قال الله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ دَانِقَةٌ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فَتَنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) سورة الانبياء الآية (٣٥).

– فقدان الصبر وقوة الإرادة لدى الفرد :قد يؤدي فقد الفرد للصبر وقوة الإرادة إلى الانتحار، فمثلاً عندما يفشل الإنسان في تحقيق هدف مرسوم، فقد يؤدي به هذا إلى اليأس والقنوط من رحمة الله، ثم لا يجد أمامه إلا الموت وتخليص نفسه من هذه الحياة، لأنه يعتقد أنه لا راحة له إلا بإزهاقها، وهو لا يعلم أنه في وهم وسراب .

– انتشار الافكار المخالفة لتعاليم الدين : يُعد انتشار الافكار المخالفة لتعاليم الدين أحد الاسباب الدينية المسببة للانتحار، فمثلاً يرى البعض في الانتحار الشجاعة والحرية بل عملاً بطولياً لا نظير له، ينهي فيه الشخص حياته بإرادته واختياره، ويستقبل الموت بكل شجاعة، فلا توجد بطولة أعظم من هذه، وقد كان مبدأ هؤلاء وموقفهم الفلسفي هو أن حياة الفرد هي ملك خاص لصاحبها، وأنه يستطيع بناء على ذلك أن يتخلص منها بالموت الإرادي حين يشعر أنها تمثل عبئاً عليه وهؤلاء هم الملاحدة، لا يؤمنون ببعث ولا نشور، ولا خالق ولا مدبر، حين يرون أن نفس الإنسان وروحه ملك لصاحبها دون خالقها (١).

٢. الاسباب الاجتماعية: قام العلماء بمقارنة مختلف أنماط المجتمعات لمعرفة مدى تأثير بعض الخصائص الاجتماعية العامة على ظاهرة الانتحار، و قد لوحظ أن معدل الانتحار يكون أكثر ارتفاعاً في الحالات الآتية:

(١) سعادت، محمود فتوح، د، الاسباب الدافعة للانتحار وطرق الوقاية منها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٥.

– سوء العلاقات الأسرية، فحياة الفرد تكون مهددة بالاضطراب في حالة طلاق الوالدين، غياب أحد الوالدين أو كلاهما – الانتحار على اساس الجنس حيث ترتفع معدلات الانتحار بين النساء بسبب العنف المنزلي<sup>(١)</sup>

– أصبح للنجاح الدراسي أو الرياضي أو الاجتماعي قيمة كبيرة عند الفرد، فهذا الأخير يواجه شروطا فائقة لمستواه الحقيقي ولا تصبح لديه القدرة على تحمل الإحباط في حالات الفشل.

– لا يستطيع الفرد التعبير عن العدوانية ببعض الوسائل كتأكيد الذات أو التفريغ عن طريق الكلام.

– تصبح المعايير والقيم التي توجه سلوك الفرد مختلطة ومتعددة فالتسامح الاجتماعي والعائلي لا يسمح للفرد ببناء هويته – يعيش الفرد حالة عدم استقرار و الهجرة و تغيير السكن باستمرار و الانعزال و بالتالي شبكة علاقاته الاجتماعية تتفكك – لم يتمكن الفرد من اكتساب الشعور بالقدرة على لعب دور فعال في المجتمع، وبالتالي ينتج لديه شعور بالتبعية والضعف، لأنه لا يستطيع تسيير شؤون حياته.

– طغيان الاحادية على المجتمعات (Individualism) الامر الذي ادى الى ارتفاع الانانية عند الناس وانعدام الرحمة وعدم الشعور بالآخر.

– العوامل الثقافية والايديولوجيات المختلفة (معتقدات أو ديانات معينة) كالعنصرية والتطرف الفكري .

٣. الاسباب الاسرية : تؤثر الاضطرابات الأسرية على عدد حالات الانتحار وتواتر محاولات الانتحار ومن أهم هذه العوامل ما يأتي :

– الصراعات الأسرية، خاصة انفصال الوالدين، كذلك غياب الأب أو الصورة الأبوية، هذا العامل يكون أكثر تأثيرا إذا حدث الانفصال قبل (٦) سنوات.

– السوابق العائلية المرضية : انتحار أو محاولة انتحار، مرض عقلي، تناول الكحول أو المخدرات من طرف الأب أو الأم – الرحيل وتغيير السكن العائلي باستمرار الذي يؤدي بالضرورة إلى تغيير المدرسة والشارع وبالتالي الشبكة الاجتماعية (عدم الاستقرار)

– التوظيف الأسري المرضي كالتعدييات الجسدية و النفسية على الأطفال و جو من التوتر والعنف و اتصال غير متكيف، الوالدين في هذه الحالة، غير مباليين، بحيث لا يتعاملان عاطفيا مع الأولاد وبالتالي يصبح الوسط العائلي مملوء بالصراعات والتوتر.

(١) برنامج الامم المتحدة (UNFPA)، إدارة برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ، ص ١٢.

- الحالة المهنية لأحد الأبوين مثل البطالة وعمل الام خارج المنزل لساعات طويلة يؤدي الى الحرمان العاطفي والشعور بالوحدة .
- حالات الازلال والتحقير التي يتعرض لها افراد الاسرة من قبل الاب أو غيره .
٣. **الاسباب الفردية:** يزيد خطر الانتحار إذا توفرت مجموعة من العوامل الفردية، يمكن تلخيصها في تجارب فقدان، كفقدان أحد الوالدين أو أي شخص عزيز، انفصال الوالدين، حدوث انقطاع في علاقة حب أو صداقة، كل هذه العوامل يمكن أن تكون أسباب مباشرة أو غير مباشر.
- الانقطاع عن الدراسة، و الفشل الدراسي، مما يؤدي الى قلة توفر فرص العمل لهم مما يزيد نسبة الفقر وهذا ما يدفعه للتفكير بالانتحار .
- الادمان على المخدرات والكحول، فمعدل الانتحار عند المدمنين أكثر بكثير منه عند غير المدمنين.
- الصراعات الفردية، إذ يعاني محاولو الانتحار من عدة مشاكل، فهم فاقدون للشجاعة و مكتئبون و يحسون بالملل، يائسون، قلقون، كما يتعذر عن معظمهم إقامة علاقات اجتماعية، يشعرون بالوحدة و الرفض، و يعيشون أزمة هوية والحط من قيمة ذاتهم، و الهروب من مواجهة المشكلات والمصاعب ومحاولة التخلص من الحزن واليأس الاندفاع المفاجئ في معالجة المشاكل التي تواجه الشخص المنتحر، التعبير عن الحب وخاصة عند المراهقين، التلاعب بمشاعر الاخرين وخاصة الوالدين للحصول على اهتمام اكبر، الانتقام وتظهر هذه الحالة عند المراهقين للتعبير عن الرفض لآراء الاخرين ولاسيما الوالدين عند حدوث المشاكل. (١)
- إدمان النحافة (Anorexie Mentale) الذي يمكن أن يؤدي بصاحبه الى الانتحار .
- فقدان الامل والرجاء أو اليأس (Desespoir) من المستقبل . (٢)
- فضلاً عن العنف الذي يظهر في وسائل الإعلام : فُتعدّ مشاهد العنف والقتل المعروضة عبر وسائل الاعلام احد الاسباب المؤدية للانتحار، وبصفة خاصة لدى الشباب(الذي يعد التقليد من سماتهم المميزة)الذي يفتقد إلى الخبرة والمعرفة، كما أن توفرّ النماذج وإساءة وسائل الإعلام في التعامل مع ظاهرة الانتحار كطرح قصص لشخصيات شهيرة قامت بالانتحار، يشجع بعض من يعانون من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الانتحار، وهو ما يسمى نمذجة السلوك الانتحاري" تأثير فيرتر" وكان هناك الكثير من النقاش حول تأثير تصوير الأفعال الانتحارية في الوسائل الاعلامية على تواتر الانتحار( المثال الكلاسيكي) هو ما حدث في

(١) الغول، دنيز ميشال، الانتحار في العوامل والحلول، مصدر سابق، ص٢٣٨.

(٢) أمين، علي محمد، محاولة الانتحار عند المراهق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، قسم العلوم النفسية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٠، ص٢٠.

ألمانيا بعد نشر كتاب جوته ذو الشعبية" أحزان الشاب فيرتر "في عام ١٧٧٤ أعقب النشر عدد من حالات انتحار للشباب. وعزي ذلك إلى الوصف الحي لقتل بطل الرواية الشاب لنفسه بطريقة رومانسية بعد أن تم رفضه من قبل المرأة التي كان يحبها. تم لاحقاً حظر الكتاب في معظم دول أوروبا، ووفقاً لدراسة ألمانية (1988 Schmidtke & Hafner) أدى بث أحد المسلسلات الطويلة الذي يظهر انتحار شاب يبلغ من العمر ١٩ سنة بالسكك الحديدية إلى زيادة (٧٥%) في انتحارات السكك الحديدية بين الذكور البالغين من العمر ١٥ إلى ١٩ سنة. العوامل المرتبطة بالتقليد هي: الوقت (ذروة الانتحارات تكون في الأيام القليلة الأولى بعد النشر)، كمية ويزور التغطية الإعلامية و التشابه بين الضحية والمراهق و مدى شهرة الضحية و الوصف المحدد للانتحار (الطريقة والزمان والمكان) و تقارير رومانسية ومثيرة، اقتراحات أن هناك وباء وتبسيط أسباب الانتحار (١).

— توافر وسهولة الحصول على الأدوات والوسائل المعينة على الانتحار مع تنوعها : يساعد توافر وسهولة الحصول على الأدوات والوسائل المعينة على الانتحار مع تنوعها، من مهمة الانتحار لدى بعض الافراد ذوى الازواج الديني الضعيف — وجود تشخيص نفسي مرضي، فمعظم حالات الانتحار ٧٥-٩٠% من المنتحرين، تشخص على أنها تعاني من اضطراب قبل محاولة الانتحار وبعدها: اكتئاب، اضطراب عصابي، نفخة هذيانية، اضطرابات الطبع و السلوك، ويقود الاكتئاب إلى الانتحار، وتكون فكرة الانتحار الفكرة المسيطرة على ذهن الشخص المكتئب وان لم يتم مساعدته سريعاً، يصبح لديه اقتناع كامل بأن الانتحار هو المخرج الوحيد لما هو فيه ، و معدل المرض يمكن أن يرتفع إلى ٣٥% في حالات تكرار محاولة الانتحار ووجود اضطراب عقلي يمثل عامل خطر . — الانتحار الرقمي : بانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، أصبحت وسيلة من وسائل التواصل والتعبير عن الذات والمشاكل التي يعاني منها الأشخاص، وأصبحت أيضاً مكاناً للتساؤل عما يحتاجه الأفراد وغيرها من الأمور اليومية، لكنها مؤخراً بدأت مرحلة تعبير أخرى وهي رسائل انتحار يتركها أصحابها على حسابهم الشخصي قبل الشروع في القيام بالانتحار. وتبث بعض هذه المواقع طرق ووسائل للانتحار يمكن الحصول عليها من البيئة المحيطة مما زاد من نسب الانتحار في العالم.

(١) Jans T, Taneli Y, Warnke A. Suicide and self-harming behavior. In Rey JM (ed), IACAPAP e-Textbook Adolescent Mental Health. Geneva 2012.p15

– المشاكل صحية و الاصابة بالأمراض المزمنة مثل الازمات القلبية وداء السكر والسرطان والامراض المعدية وفي الوقت الراهن وانتشار وباء (الكورونا) وما خلفه من مشاكل اقتصادية واجتماعية كثيرة.

٤. الكوارث والحروب والصراعات : تزيد تجارب الكوارث الطبيعية والحروب والنزاعات الأهلية من خطورة الانتحار بسبب تأثيراتها المدمرة على الرفاه الاجتماعي والصحة والإسكان والتوظيف والأمن المالي. وللمفارقة، قد تنخفض معدلات الانتحار أثناء كارثة أو نزاع مباشرة بعد وقوعها، لكن هذا يختلف بين الفئات المختلفة من الناس. وقد يكون التراجع الفوري بسبب الاحتياجات الطارئة لتكثيف التماسك الاجتماعي. وعموماً، يبدو أنه يوجد اتجاه واضح في معدل الوفيات الناجمة عن الانتحار في أعقاب الكوارث الطبيعية والحروب والصراعات .

٤. الاسباب الاقتصادية : مثل الخسارة المادية الكبيرة والعوز والتشرد والفقر المدقع والنقص في الخدمات الصحية<sup>(١)</sup> .

#### المطلب الثالث : الانتحار وقت جائحة كورونا

عُرِفَت الجائحة في الثقافة العربية قبل الإسلام بأنها الشدة والمصيبة والآفة العظيمة التي تستأصل الصحة والمال والثمار، نازلةً تحلّ بالإنسان في أملاكه أو صحته، ومثالها السامي توفّر النوازل البيئية والمناخية والفتن الاجتماعية. ان انتشار جائحة كورونا يُعد سبباً آخر يضاف لأسباب الانتحار في العالم ويمكن القول بان هذا العارض يحظى باهتمام كبير في العالم، فلقد كان لانتشار هذا المرض اثار عديدة منها الخوف من الافلاس بسبب تعطل النشاطات الاقتصادية والعزل المناطقي الذي سبب العنف المنزلي والوصم الاجتماعي للمصابين، وكذلك فاقمت الجائحة الامراض النفسية بسبب الخوف من الاصابة<sup>(٢)</sup>. ويمكن حصر الاسباب التي أدت الى زيادة نسب الانتحار في زمن الجائحة :

١. بسبب الوصم الاجتماعي نتيجة الاصابة بفيروس كورونا : (كان ذلك في بداية انتشار الجائحة) من واقع تاريخ وباء فيروس نقص المناعة البشري، رأينا كيف تؤثر الوصمة والتمييز يؤثر سلباً على الصحة البدنية والنفسية للناس وعلى الدعم الاجتماعي، علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي الوصمة والتمييز إلى خروقات وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، مما يزيد من الإهمال في حق الفئات الأكثر عرضة ولبعض اللغات والمواقف وانتهاكات الخصوصية والنهج الاجرامي يمكن أن يؤدي إلى الوصم والتمييز والعزلة والميل المصابين للانتحار، ولكن ما الذي

(١) مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (WW.hrdogpt.org info@hrdoegypt.org)،

الانتحار والوسائط الرقمية، القاهرة، ٢٠١٧، ص ١٦.

(٢) أبطوي، محمد، دراسة الوباء وسبل التحرر منه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطعابين، قطر، ٢٠٠٠، ص ٣.

يجعل الإصابة بـ ((COVID-19) وصمة عار بنظر المجتمع لأنه مرض جديد لا يعرف الناس عنه سوى القليل. وبطبيعتنا، نخشى المجهول ونميل إلى تجنبه وانتشار معلومات مضللة و خاطئة كثيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي مما يؤدي الى اعتبارها وصمة عار، والوصمة الاجتماعية هي التعامل السلبي (التمييز والرفض الاجتماعي الشديد) بين شخص ومرض محدد مثل (COVID-19) أو ما يعرف بفيروس كورونا المستجد، إن تفشي وباء كورونا شكل وصمة اجتماعية فضلاً عن سلوكيات تمييزية ضد اشخاص من أصل اسيوي، ان شكل الفيروس التاجي المستجد هو مرض جديد يقدم الكثير من المجهولات عن كيفية انتشار الفيروس وكيفية التعامل مع المريض، واين هو الفيروس القادم حتى يمكن وقفه . إن عدم فهم المعلومات أو الوصول اليها يمكن ان يؤدي الى الخوف أو الذعر بين الافراد مما يؤدي الى افتراضيات غير منطقية والحاجة الى القاء اللوم على الاخرين . مما اشاع حالة من الارتباك والقلق والخوف بين الناس، لكن من المفجع أننا نرى ان هذه العوامل (الارتباك، القلق، الخوف) تغذي القوالب النمطية الضارة والعنصرية، اذ نسمع على نحو متزايد تقارير عن اشخاص من أصل اسيوي أو سياح من اسيا و طلاب و المقيمين على المدى الطويل على حد سواء يتعرضون لسوء المعاملة والتمييز بسبب المفاهيم الخاطئة بانهم يمكن ان يكونوا مصدراً للفيروس التاجي . إن التأثير لهذا الوصم والمواقف المعادية للأجانب يمكن ان تؤدي الى تقويض التماسك الاجتماعي والى امكانية عزل الفئات الموصومة وقد يسهم ذلك في احتمال انتشار الفيروس وليس التقليل من انتشاره، و في الواقع أن الوصم دفع الناس الى اخفاء المرض لتجنب التمييز والامتناع عن التماس الرعاية الصحية على الفور ومنع الاشخاص من اعتماد سلوكيات صحية، وادت الى مشاكل صحية وصعوبات في السيطرة على تفشي المرض ومن ثم انعكست على المصابين بسبب هذا الوصم الى محاولة الانتحار هرباً من الوصم حتى بعد التعافي من الإصابة .<sup>(١)</sup>، أن ربط الفيروس بمنطقة معينة، أو جنسية معينة، أو عرق معين، أو حتى بلدة معينة، يؤدي أيضاً الى ارتفاعاً في العنصرية وكرهية الأجانب وحتى وصم بعض المناطق والبلدات المحلية، ان الإصابة بفيروس كورونا يمكن أن يخلق وصمة كبيرة ضد مجموعات معينة .وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات تمييزية، أو يزيد من عزلة الأشخاص والمجموعات، و ينتهك خصوصية الأفراد، إنه في جميع الحالات يؤثر على صحتهم العقلية والنفسية وعلى الوصول إلى الخدمات، وفي بعض الحالات، التهديد

(١) تقرير منظمة الصحة العالمية، (IFRC)، الوصم الاجتماعي المرتبط بـ(covid-19)، ٢٠/فبراير/٢٠٢٠، ص ٣.

الحقيقي بوقوع عنف وحالات انتحار و يمكن أن يؤدي ذلك أيضاً إلى ردود فعل ذات دوافع سياسية على أساس الخوف والوصم بدلا من الاستناد إلى الأدلة<sup>(١)</sup>.

٢. العنف المنزلي بسبب العزل و فرض حظر التجوال : اختقت فجأة جميع أشكال التجمعات البشرية خارج إطار الأسرة وتلاشى المجتمع لصالح الانكفاء على الذات، والنكوص إلى الوحدة الأصغر في مكوناته، وفي حالة فريدة من تكبير الجسد، زادت الريبة من كافة أشكال التقارب، خالط ذلك شعور بالخطر والخوف من انتقال العدوى والمرض، كل ذلك في مجتمعات لطالما قامت على نمط ثقافي يعزز الثقة والتقارب . أن استمرار تدابير التباعد والعزلة بين الافراد، فإنه يُخشى منه أن تجعل التجمعات البشرية اليومية إرثاً من الماضي، ولأننا كائنات اجتماعية بطبعها ظهرت أشكال جديدة من محاولات التكيف كالإطالات الصادرة بالغناء من شرفات المنازل؛ وغير ذلك كثير مما حفلت به مواقع التواصل الاجتماعي<sup>(٢)</sup>. وبدأت بعد ذلك ظهور حالات استخدام العنف المنزلي والعنف هو استخدام القوة للسيطرة على شخص آخر أو أشخاص آخرين، ويمكن أن يشمل أي إساءة معاملة أو إكراه أو ضغط بدني أو نفسي أو اجتماعي و اقتصادي، ويمكن أن يكون العنف صريحاً، في شكل اعتداء جسدي أو تهديد بالسلاح، ويمكن أن يكون مستتراً، في شكل تخويف أو تهديد أو غيرهما من أشكال الضغط النفسي أو الاجتماعي، ولقد ادى ارتفاع معدلات الإصابة بفيروس كورونا وانتشاره جغرافيا في كل دول العالم وبسبب عدم توافر سبل المعالجة او اللقاحات للحيلولة دون تصاعد وتيرة الاصابات لجأت الحكومات الى فرض حظر للتجوال في بلدانها و أول دولة تعاطت الحظر كان في الصين عندما فرضته على مدينة (ووهان) للحد من انتشار الفيروس، وكان ذلك في ١٨ / ١١ / ٢٠١٩ وعلى الرغم من عدم نجاعة الحظر الا أن اغلب الدول التي انتشر فيها الفيروس تعاطت فرض الحظر، منه كان جزئياً فقط في المساء أو كلياً، ظناً منها أنه طريقة ناجحة للحد من انتشار المرض بناءً على توصيات منظمة الصحة العالمية، وقد فرض حظر التجوال في (٦٠) دولة وشمل هذا العزل وقف الرحلات الجوية وإيقاف النشاطات الاقتصادية كافة وتعطيل المدارس والجامعات وحجر صحي للسكان في المنازل ومنع الاختلاط الامر الذي ادى الى ظهور العنف المنزلي وخاصةً تعنيف الزوج لزوجته وبالعكس بالدرجة الاولى ثم تعنيف الاطفال ومحاولة فرض عليهم نمط معين من السلوك أي إساءة المعاملة: وهي سوء

(١) برنامج الامم المتحدة المشترك بفيروس نقص المناعة البشري(الايذز)(UNAIDS)، الحقوق بزمن الكوفيد -19، ٢٠٢٠، ص ٨ .

(٢) ملكاوي، اسماء حسين، الدكتور، أزمة كورونا وانعكاسها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية، جامعة قطر، ٢٠٠٠، ص ١٠ .

استعمال القوة، فإساءة المعاملة تمنع الأشخاص من اتخاذ قرارات حرة وتجبرهم على التصرف ضد إرادتهم، والنساء أكثر الفئات تعرضاً لسوء المعاملة بسبب قوتهم المحدودة جداً في أي موقف. كما أنه يسهل إرباك الأطفال وخداعهم نظراً لقلّة خبرتهم الحياتية. فضلاً عن الالتهام الذي هو إجبار شخص آخر على الانخراط في سلوكيات معينة على غير إرادته، أو محاولة إجباره على ذلك، من خلال استخدام التهديد أو الإصرار اللفظي أو التلاعب أو الخداع<sup>(١)</sup>.

وقد وصل هذا العنف وإساءة المعاملة والتهام الذي يمارس في إطار العنف الاسري بحسب احصائيات منظمة الصحة العالمية لمعدلات كبيرة الامر الذي دعا الامين العام للأمم المتحدة (انطونيو غوتيريش) الى القاء بيان عام دعا فيه الحكومات الى وضع سلامة النساء اولاً في استجابتها للوباء. ورافقت رسالته مجموعة من التوصيات بما في ذلك ان تزيد الحكومات الاستثمار في الخدمات الالكترونية ومنظمات المجتمع المدني وتعلن عن الملاجئ للنساء على انها خدمات اساسية وتواصل ملاحقة المعتدين واحتجاز الافراد المدانين بارتكاب العنف ضد المرأة في السجون، في حين اشارت عالمة الاجتماع في جامعة بريستول في بريطانيا ان هناك تأكيد بان القيود المفروضة لمنع انتشار الفيروس سيكون لها مثل هذا التأثير في زيادة العنف، وان العنف الاسري يزداد كلما قضت الاسر وقتاً اطول معاً، ويسبب انشغال الحكومات بمكافحة الفيروس ادى الى مقتل ما يزيد على (١٥٥) الف انسان و(٢٤٣) مليون حالة عنف سجلت في دول العالم ضد افراد الاسرة، فضلاً عن حالات الطلاق، الأمر الذي أدى الى تزايد حالات الانتحار للتخلص من الوضع المزري الذي وصلت له الاسر بسبب العزل المنزلي ومن اشكال العنف الاسري القائم على اساس النوع العنف النفسي من اكثر أنواع العنف، حيث أظهرت البيانات تعرض عدد من النساء اللاهانة من الزوج والعنف الجسدي مثل الصفع أو الرمي بما يسبب الايذاء والدفع بشدة أو شد الشعر والتهام على اقامة علاقات حميمة مع الزوج رغماً عنها خوفاً من الزوج وقد اظهرت البيانات أن النساء اللاتي تعرضن للعنف بجميع اشكاله (نفسية - بدنية - جنسية) كانت في الفئة العمرية (٢٥ - ٢٩) سنة كما تعرضت نساء الريف بنسبة اكبر من نساء الحضر، وشارت هذه البيانات ان النساء اللاتي لا يوجد لديهن دخل اكثر تعرضاً للعنف من قبل الزوج وبزيادة الدخل تقل نسبة النساء

(١) برنامج منظمة الصحة العالمية، (UNFPA)، إدارة برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ، مايو/ايار/٢٠٠٨، ص ٨.

اللثائي يتعرض للعنف النفسي أو الجسدي<sup>(١)</sup>، ففي العراق كشفت بعثة الامم المتحدة عن وقوع (١٢٣) محاولة انتحار للنساء القائم على النوع الاجتماعي وكذلك سجلت حالات كثيرة تعنيف للأطفال خلال فترة الحجر الصحي. وبشكل عام تشير التقارير التي صدرت عن الهيئات الدولية تعرض النساء في الدول العربية للعنف بسبب الحجر الصحي فمن المتوقع أن تزداد قابلية تعرض المرأة للعنف المنزلي، الذي تعاني منه في الأصل (٣٧%) من النساء في الدول العربية، من دون أن تتمكن آليات الانتصاف والحماية من الاستجابة لهذا الارتفاع في حالات العنف، نتيجة للعزلة الاجتماعية التي يفرضها الوباء. وتواجه النساء والفتيات في مجتمعات اللاجئين والنازحين داخلياً في الأصل مخاطر صحية متعددة. وغالباً ما يتعدّر عليهنّ الاستفادة من الخدمات الصحية ومرافق الصرف الصحي المناسبة، مما يمعن في إضعاف قدرتهنّ على مواجهة آثار هذا الوباء الواسع الانتشار<sup>(٢)</sup>، وهناك فئة اخرى أكثر عرضه للانتحار من النساء في المنازل وهن عاملات المنازل المهاجرات في الشرق الأوسط. ولقد بدأت موجة استقدام العمّال المهاجرين إلى الشرق الأوسط في أوائل السبعينيات. تقدّر منظمة العمل الدولية أن (٢٠١) مليون شخص يعملون في المنازل في دول مجلس التعاون الخليجي(البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة)، وكذلك في الأردن ولبنان ومعظم عمال المنازل المهاجرات هن نساء من الدول الآسيوية والأفريقية مثل سريلانكا والفلبين وبنغلاديش ونيبال وإندونيسيا وكينيا وإثيوبيا وتشير البيانات الحديثة إلى أن ظروف العاملات المهاجرات قد تدهورت أكثر نتيجة تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد، يترتب ذلك بعدد من الآثار على عاملات المنازل المهاجرات، ليس فقط فيما يتعلق بصحتهن وسلامتهن الأساسية، ولكن أيضاً من حيث تعرضهن للعنف المبني على النوع الاجتماعي، سواء في بيئة عملهن أو في المجتمع الأكبر هذا ما جعلهم أكثر عرضة لخطر الانتحار او محاولة الانتحار وأشارت البيانات الى وجود نوع من التكتّم وعدم الافصاح عن الظروف السيئة التي تعيش فيها هذه الفئة<sup>(٣)</sup>، ومن ناحية اخرى قد يظهر الرجال سلوكاً يظهر عدم اهتمامهم بصحتهم نتيجة للأعراف العرقية النمطية رغبةً منهم للظهور بصورة الأقوياء وليسوا ضعفاء وفي سياق مثل هذه الأعراف يشعر الرجال بالضغط في مواجهة الصعوبة الاقتصادية الناتجة عن انتشار الفيروس

(١) صليبي، غسان، وآخرون، فيروس كورونا وتداعياته الاجتماعية على النساء، مؤسسة فريدريش أيبيرت، بيروت، ٢٠٢٠، ص ١٦.

(٢) تقرير منظمة الامم المتحدة (الإسكوا/ESCWA) استجابة اقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات وباء كورونا، ٢٠٢٠، ص ٣.

(٣) عون، رنا، تأثير فيروس كورونا المستجد(كوفيد - 19) على عاملات المنازل المهاجرات في الشرق الاوسط، منظمة العمل الدولية، ٢٠٢٠، ص ٢.

وعدم القدرة على العمل مما يتسبب في التوتر والصراع بين أفراد الأسرة الواحدة، الامر الذي يجعله اكثر عرضة لمحاولة الانتحار وتظهر هذه الحالات للعاملين في القطاع التجاري الخاص اما العاملين في القطاع الحكومي فقد اظهرت البيانات انهم اقل عرضة لمثل هذه المخاطر بحكم انه لديه مصدر دخل ثابت يحصل عليه في كافة الظروف<sup>(١)</sup>.

٣. **المشاكل الاقتصادية** : نتيجة تعطل الاعمال والانشطة التجارية تقدر الأمم المتحدة أن ما يقرب من نصف عمال العالم قد يفقدون وظائفهم بسبب الاقتطاعات والآثار الاقتصادية الأخرى الناجمة عن نقشي المرض، وتشير أحدث توقعات صندوق النقد الدولي لعامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ بخصوص آفاق النمو أن العالم قد دخل في حالة ركود بمستوى سوء سنة ٢٠٠٩ إن لم يكن أسوأ كما أنه من المتوقع أن تنكمش الاقتصادات الناشئة والنامية بنسبة (١%) حيث من المتوقع أن يبلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (٢,٢%) في عام ٢٠٢٠ وسيكون التأثير الاقتصادي للوباء كبيرا على الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات والأمم. وفقا لتوقعات الاقتصاد العالمي، ستهوي جائحة (كوفيد-١٩) بـ ٤٩ مليون شخصا إلى حافة الفقر المدقع بحلول نهاية عام ٢٠٢٠، وأشارت منظمة العمل الدولية إن قرابة (٢٥) مليون وظيفة في العالم معرضة للضياع بسبب نقشي جائحة كورونا الامر الذي ادى الى زيادة نسبة البطالة ويعود السبب في ذلك الى تعطيل النشاطات الاقتصادية للإخذ بوسائل الوقاية ومنها فرض الحظر الجزئي والكلي للدول وذلك من اجل حماية العمال من مكان العمل والحد من الاختلاط الامر الذي ادى الى ارتفاع نسبة البطالة بنسب تتراوح من (٥,٣) مليون عاطل الى بنسبة (٢٤,٧) مليوناً في عام ٢٠١٩ حيث زادت البطالة المقنعة وتخفيض اجور العمل وتقليل ساعات العمل كلها تعد مؤثرات سلبية ناتجة عن تقييد الحركة المفروضة على حركة الاشخاص والسلع . فضلاً عن تراجع التوظيف وهذا معناه خسائر كبيرة في دخل العاملين وتقدر هذه الخسائر بـ(٨٦٠) مليار دولار امريكي وتزداد الى (٣,٤) تريليون دولار مع نهاية عام ٢٠٢٠ وهذا سيؤدي الى انخفاض في استهلاك السلع والخدمات، ويعني ذلك زيادة نسبة الفقر بين العاملين وتقدر منظمة العمل الدولية الى ان ما بين (٨,٨) مليون شخص اضافي من العمال في العالم سيعيشون في الفقر<sup>(٢)</sup>، فالبطالة تؤدي إلى إحباطات اجتماعية ونفسية، تؤثر في كل المجتمعات على مستوى تحقيق الإشاعات الذاتية منها، والطبقية والمجتمعية حتى نجد التغيير

(١) تقرير منظمة الامم المتحدة (UNFPA)، فيروس كورونا المستجد(كوفيد - 19) من منظور النوع الاجتماعي، مارس ٢٠٢٠، ص٥.

(٢) منظمة التعاون الاسلامي SESRIC، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة (كوفيد - 19)، مركز الابحاث الاحصائية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية، ٢٠٢٠، ص٣ .

يصيب القيم التي اصطلح المجتمع عليها، وأضحت من ركائزه الأساسية، وعلى سبيل المثال : القيم المتصلة بالتعليم والعمل والمسكن والاستهلاك... كل هذا تؤثر البطالة عليه وعلى نظرة الأفراد اتجاهها، وأسلوب التعامل معها، وأنماط الاختيار الناجحة لنوعياتها، فمرارة الحاجة والعوز المادي، تنال من كرامة الإنسان، ومن نظريته لنفسه وبخاصة حينما يقبل على الحياة في سن الشباب، ولا يستطيع أن يلبي حاجاته الأساسية المشروعة المعروفة، وتجعله يفعل أي شيء سواء العنف أو التطرف أو ارتكاب المحظورات ومنها الانتحار والامان على المخدرات والتفكك الاسري أو تأثيره على تغيير القيم المجتمعية .

٤. الانتحار بسبب الإصابة بفيروس كورونا : تعد ظاهرة قتل النفس عمداً صورة من صور الانتحار التي يلجأ اليها الشخص نتيجة اصابته بمرض او عوق جسدي لا يستطيع الاستمرار بالعيش بصورة مرضية له فيعمد الى قتل نفسه بنفسه او بمساعدة الاخرين مثل الاطباء وفي هذه الحالة يقوم المريض بعملية القتل بنفسه بناء على توجيهات قدمت إليه وفي حالات اخرى هناك من ينوب عنهم في حالة الغيبوبة او عدم الاهلية كالأطفال الذين يولدون مشوهين، بمعنى اخر المساعدة على الانتحار وتسمى اصطلاحاً حالات الموت

الرحيم (EUTHANASIE) كلمة إغريقية الأصل وتتألف من مقطعين: السابقة EU وتعني الحَسَن أو الطيب أو الرحيم أو الميسر. واللاحقة (TATHANOS) وتعني الموت أو (القتل)، ويعتقد بأن ظاهرة قتل المرحلة بدأت بالظهور بصورة منظمة في الربع الثاني من القرن الماضي، ثم أخذ الداعون إليه يزدادون وينشئون الجمعيات تحت أسماء مختلفة، لعلها تكون أكثر قبولاً أو أقل استنارة للمعارضة والنفور، وقد أنشئت الجمعية الأمريكية لقتل الرحمة سنة ١٩٣٠ ثم عدلت اسمها سنة ١٩٧٠م إلى: "جمعية حق الإنسان في الموت". وعقدت الجمعية البريطانية لقتل الرحمة أول اجتماع لها عام ١٩٣٦م وقدمت مشروعاً لمجلس اللوردات يجعل قتل الرحمة أمراً يبيحه القانون، فلما رفضه المجلس تكررت المحاولات مرات عديدة على مرّ السنين، وكما تطورت الأسماء من "جمعية قتل الرحمة" إلى "جمعية حق الإنسان في الموت" إلى "حق الإنسان في الموت في وقار وإجلال"، كذلك تطورت الأهداف من علاجية إلى وقائية، أي من إنهاء الألم بقتل المتألم إلى "الوقاية من الطفولة المعوقة" والمطالبة بتشريع يبيح للأطباء قتل الأطفال المعوقين خلال (٧٢) ساعة من ولادتهم. (١).

اليوم تعرف ظاهرة الانتحار بالموت الرحيم ثقافياً وتزايداً في كثير من دول العالم، وبنات ظاهرة لصيقة بالمجتمعات المعاصرة، وبالكيانات الاجتماعية؛ التي أطرت الفرد المعاصر بمنظومات سياسية تشريعية، وتوجهات اقتصادية وسوسولوجية، ورؤى أخلاقية وفلسفية، متنامية مع تنامي

(١) الهواري، محمد، الدكتور، قتل الرحمة بين القوانين الوضعية والفقهاء الاسلامي، المجلس الاوربي للإفتاء والبحوث، ستوكهولم، ٢٠٠٣، ص ٢، ٤.

التحرر الفردي، والتراخي الأخلاقي، الشيء الذي حفّز بروز الظاهرة الأوتنازيا (الأوتنازيا : الموت الرحيم أو التنازل عن الحق في الحياة) وتكرارها، و الموت الرحيم والانتحار حالة واحدة لا يمكن الفصل بينهما، و لا يورده الباحثون أو المهتمون بالمسألة، إلا من باب تعزيز مواقفهم، وحبجهم المناهضة للموت الرحيم، فإن الأوتنازيا باتت معضلة تفرض نفسها بالحاح كلما طفت حالاتها على الساحة، وتجددت المطالب بالتقنين والتشريع لها، قبولاً أو منعاً، وضرورة يقتضيها تسيير مرحلة نهاية الحياة وهناك (١٤) دولة في العالم تسمح بالموت الرحيم وذلك عبر طريقتين الطريقة الاولى : اعطاء المريض الذي لا امل من شفائه حقنه تقضي عليه، الطريقة الثانية : التوقف عن تقديم العلاج الذي يأخذه مما يعجل بوفاته فمثلا في السويد ينص القانون على انه اذا كان شخص ما في حالة يأس لأنه خسر كل شيء عندما انهار عمله أو مات أحد أحبائه بسبب وباء (كوفيد - 19) فلا ينبغي له أن يمنح امكانية الانتحار الميسر أما اذا كان في حالة يأس بسبب تشخيص مرضي ميؤوس منه فينبغي ان يكون مثل هؤلاء الاشخاص القادرين على انهاء حياتهم بأنفسهم فحسب بل يجب ايضا ان يكون انتحارهم ميسراً بواسطة طبيب بموجب قانون موقع من قبل حاكم، واصبحت ولاية نيوجرسي الامريكية مؤخرًا واحدة من الولايات السبع بالإضافة الى مقاطعة كولومبيا التي اضفت الشرعية على الانتحار بمساعدة القانون حيث تسمح ولاية نيو جرسي ببعض حالات الانتحار بمساعدة القانون، والان ومع انتشار فيروس (كوفيد - 19) يشعر المسؤولون في نيوجرسي بالقلق إزاء ارتفاع وتيرة الانتحار بسبب الاصابة بالمرض والاعلاق<sup>(١)</sup>.

### المبحث الرابع

ويعرض فيه الفئات المعرضة للانتحار والسلوك الانتحاري و طرق الانتحار في ثلاثة مطالب:

#### المطلب الاول : الفئات المعرضة للانتحار :

أن الانتحار مشكلة اجتماعية من حيث كثرة إقبال الشباب على الانتحار وارتفاع نسبة الافراد من المنتحرين، يحرم الامة من الافراد القادرين على العمل والانتاج، وكذلك هو دالة اختلال طارئ عنيف في العلاقات الاجتماعية والجوانب الثقافية من شدة وطأة التغير الحاد الذي تتعرض له المجتمعات، كما أن الانتحار دالة اختلال تكامل الشخصية واضطراب صحتها النفسية من جراء ما يعاينه الشخص من تناقضات بين حقوقه والتزاماته، او بين إمكانياته - الشخصية والاجتماعية - وبين توقعات الآخرين التي تمثلها في نفسه، واثر كل هذا على

(١) جديدي، محمد، الموت الرحيم أو التنازل عن الحق في الحياة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، الرباط، المملكة المغربية، يونيو، ٢٠١٧، ص ٣ .

إضعاف الأنا وقدرته على تبصر الواقع بكل إمكانياته<sup>(١)</sup>. وحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية فإن ما بين (٦-١٥%) من مرضى الاضطرابات النفسية لا سيما الاكتئاب يقدمون على الانتحار فضلاً عن (٧-١٥%) من مدمني الكحوليات و (٤-١٠%) من المصابين بالفصام في الشخصية، على ان هناك زيادة في خطورة الاقدام على الانتحار بين المصابين بالأمراض المزمنة مثل مرض الصرع والسرطان والايدز، فضلاً على ان هناك بعض العوامل الاجتماعية لها دور في الانتحار فمثلاً ينتشر الانتحار بين الرجال اكثر من النساء في جميع دول العالم ما عدا الصين حيث تزيد نسبة انتحار النساء عنها في الرجال اما بالنسبة لعامل السن فينتشر الانتحار عادةً بين كبار السن (فوق ٦٥) عام والشباب (١٥-٣٠) عاماً الا ان الدراسات الحديثة أظهرت ايضاً زيادة في نسب الانتحار بين الرجال متوسطي العم المطلقون والارامل والعزاب أكثر عرضة من المتزوجين للأقدام على الانتحار، اذ يبدو من الدراسات ان الزواج يحافظ على الرجال لا سيما من خطورة الانتحار وعلى النساء بدرجة اقل واخر العوامل التي تزيد من خطورة هذه الظاهرة لدى الافراد حسب ورودها في تقرير منظمة الصحة العالمية هو البطالة والغربة بسبب الهجرة وسهولة التوصل لطريق لقتل النفس وكثرة الضغوط النفسية<sup>(٢)</sup>. ويمكن اضافة ما مفاده التدين من عدمه لان الافراد الذين لا يؤمنون او غير الملتزمين بدين معين يكونون اكثر عرضة للانتحار لما يلعبه الدين من رادع يمنع الوقوع في الانتحار لان كافة الديانات السماوية تحرم قتل النفس عمداً.

### المطلب الثاني : السلوك الانتحاري :

يمكن تعريف السلوك الانتحاري على انه المحصلة النهائية لمجموعة من الافعال التي يقوم بها الفرد لأنهاء حياته، وهو مدرك لذلك، لأسباب دافعة له منها شخصية او قيمية أو تحريضاً من شخص آخر<sup>(٣)</sup>، أما الشروع في الانتحار فهو مصطلح قانوني في المقام الأول يقصد به اتخاذ التدابير لتنفيذ الفعل(الانتحار(دون بلوغ الموت، و من ثم فالاتصال غير المنتهي بالموت هو(شروع(و الفاعل)شارع في الفعل (أي خاض فيه شروعاً، على ان هناك اسباب للموت عديدة والانتحار يمثل واحداً من اربع طرائق رئيسة تؤدي بحياة الناس، وهي الموت الطبيعي، القتل الحوادث، الانتحار . إذ إن من يقدم على الانتحار يوازن بين الحياة والموت، ولكن ليس لدينا

(١) سمعان، مكرم، مشكلة الانتحار، منشورات جماعة علم النفس، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤، ص٩.

(٢) البرزنجي، دنيا الطيب، الدكتورة، الانتحار (اسبابه، وسائله)، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٨٨، ٢٠٠٩، ص ٥٥٠ .

(٣) وليمز، فرانك، ومارلين ماك شاني، السلوك الاجرامي، النظريات، ترجمة وتعليق عدلي السمرة، تقديم محمد الجوهري، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٤، ص ٢٩٢.

ما يثبت أن الفرد الذي اقدم على الانتحار قصد الموت حقاً، وخاصة واننا نجد غيره ممن يؤمن بعدم جدوى الحياة ولكنه لم يقدم على الانتحار<sup>(١)</sup>. ويمكن تقسيم السلوك الانتحاري للدلالة على الظواهر السلوكية التي تظهر على الشخص الذي يروم الانتحار من افعال وسمات ظاهرة في الجسد تميزه عن غيره من الافراد الاسوياء ان صح التعبير وتقسم هذه السلوكيات الى ما يأتي:

١. الانتحار (suicide) (وهو موضوع البحث) ويقصد به السلوك أو الفعل الذي يقوم به الفرد لأنهاء حياته بطريقة الخاصة وفق انفعالات واحاسيس تبدو له صحيحة تؤدي في النهاية الى الموت بغض النظر عن الوسيلة التي يتبعها او يستخدمها في الانتحار، وقد ميز دوركهايم بين أربعة أنواع من الانتحار هي :

١. الانتحار الايثاري (غيري) (suicide altruistic) حيث ينتحر الفرد مدفوعاً بإخلاصه للمجتمع، أي انتحار به خير أو صالح الجماعة .  
٢. والانتحار الاناني (suicide, egoistic) حيث يتضمن مبالغة الفرد في تقدير نفسه، ويرجع إلى نسق قيم قوي وتكامل ضعيف للجماعة وإحساس بالغ بالمسؤولية الشخصية .  
٣. والانتحار الجبري (suicide, fatalistic) وهو انتحار ناشئ عن الاحساس بالعجز في مواجهة الضغوط البيئية .

٤. والانتحار اللامعياري (أنومي) (suicide, anomie) الذي ينطوي على التفكك الاجتماعي وينشأ عن اختلال في النظام الاجتماعي، وهو ناتج عن اللامعيارية (الانومي) . وطرق الانتحار هي : انتحار فردي (suicide, individualistic) وهو انتحار محظور اجتماعياً، وانتحار نظامي (suicide, institutionalized) وهو انتحار ملزم اجتماعياً<sup>(٢)</sup>. اي ان السلوك يكون انتحارياً عندما يقوم الفرد بقصد قتل ذاته دون اي تحريض لقيمة اجتماعية ما .

٢. محاولة الانتحار (suicide attempt) : ويقصد بها العملية أو السلوك الذي يؤدي بالفرد للمخاطرة بحياته طوعاً بقصد قتل النفس والتي تنتهي بالنجاة وهي الحالات التي يتم تسجيلها من قبل الشرطة أثناء تواجدها بالمشفى العام إثر إنقاذها من محاولة للانتحار ثم يتم تحويلها للعيادة النفسية، أو تلك الحالات التي يتم تحويلها للعيادة النفسية من قبل الاهل مباشرة إثر

(١) حسن، حيدر فاضل، الدكتور، الانتحار (دراسة نظرية)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد (٥٦)، ٢٠١٨، ص ٢٩٣.

(٢) دوركهايم، أميل، الانتحار، ترجمة حسن عودة، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١، ص ١٥٧.

محاولتها للانتحار . وبعبارة أخرى محاولة انتحار فاشلة بغض النظر عن الاسباب التي ادت الى فشلها من خوف او تردد الفرد من القيام بالفعل أو بسبب عطب الوسيلة المستخدمة بالانتحار، أو بسبب انقاذ اشخاص اخرين له قبل ان تنتهي عملية الانتحار، وقد لا تستهدف محاولة الانتحار الموت ولكن فقط الحاق الاذى بالذات (self-mutilation) و تشويه الذات (self-harm deliberate) واسباب ذلك يندرج في عدم الرضا عن الشكل الفيزيقي للفرد او محاولة استدرار عطف الاخرين والتجارب العاطفية الفاشلة والرسوب الدراسي وبسبب الخوف والقلق الذي ينتاب الفرد نتيجة وضعه في مواقف محرجة (اجتماعية، اقتصادية) تبدو له من الصعوبة الخروج منها<sup>(١)</sup> .

٣. التهديد بالانتحار: threatened suicide مصطلح يشير إلى العملية التي يميل فيها الفرد إلى التلويح للأخرين برغبته وعزمه على الإقدام على الانتحار، ويتميز غالباً بأن النزعة الانتحارية عنده لم تتعد المستوى اللفظي (الكلام والتهديد والتلويح) وقد صنف هؤلاء إلى نوعين هما :

١. أصحاب تهديدات خطيرة .
  ٢. أصحاب تهديدات غير خطيرة .
  ٤. التفكير الانتحاري: suicidal ideation هو تفكير أو اعتزام جاد على الانتحار، أو هو نماذج من التفكير التي تؤدي بالفرد إلى قتل نفسه<sup>(٢)</sup> .
- هذا ويذكر المهنيون ان بعض الأسباب والظروف والإمارات التي تساعد في التعرف على احتمالية وجود هذا التفكير لدى الشخص ومن ثم احتمالية قيام الشخص بمحاولة الانتحار .

#### المطلب الثالث : طرائق الانتحار:

تختلف الطريقة الأكثر شيوعاً للانتحار بحسب البلد كما ترتبط جزئياً بمدى توافر الوسائل التي يمكن ان تستخدم بالانتحار، و يحمل معظم الأشخاص الذين ينخرطون في السلوك الانتحاري مشاعراً متباينة حول رغبتهم في الموت في وقت قيامهم بالانتحار، وبعض الأفعال الانتحارية هي ردود أفعال متسارعة لضغوطات نفسية واجتماعية حادة. ولذلك، فإن تقييد وسائل الانتحار(تقييد الحصول على وسائل الانتحار(هو عنصر أساسي في الجهود المبذولة للوقاية من الانتحار، حيث يمنح ذلك هؤلاء الأفراد فرصة للتفكير في ما هم مقدمين عليه على أمل أن تمر الأزمة. ومع ذلك، فإن وضع السياسات المناسبة لتقييد الحصول على وسائل الانتحار)مثل تقييد

(١) الطهراوي، جميل، الدكتور و الخواجة، إلهام حمزة، التشريح النفسي لمحاوли الانتحار بغزة (دراسة كينيكية تحليلية)، غزة، رابطة الادب الحديث، العدد ١١٧، ٢٠١٨، ص ٢٧٦ .  
(٢) السكري، احمد شفيق، قاموس الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٠، ص ٥١١ .

الحصول على المبيدات الحشرية والأسلحة النارية، وضع الحواجز على مترو الأنفاق والجسور والمباني البارزة، وتغيير أنظمة تعبئة وتغليف الدواء (يتطلب إماماً مفصلاً بوسائل الانتحار المستخدمة في المجتمع. ففي البلدان المرتفعة الدخل، يمثل استخدام الاسلحة النارية ٥٠٪ من حالات الانتحار، بينما تكون الشنق هي الوسيلة الثانية الأكثر شيوعاً، حيث يمثل ١٨٪ من حالات الانتحار، ففي الولايات المتحدة الامريكية تمثل الاسلحة النارية ٥٧٪ من جميع حالات الانتحار، بينما لا تشكل سوى ٤،٥٪ فقط من جميع حالات الانتحار في بلدان أخرى. فضلاً عن إلى تناول كميات كبيرة من المواد المخدرة بنسبة ٨٥٪، وهي إحدى وسائل الانتحار الرئيسية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، لاسيما في البلدان التي بها نسبة عالية من سكان، أما في المناطق الريفية و الذين يعملون في الزراعة، فإن أكثر وسائل الانتحار هي التسميم الذاتي بالمبيدات الحشرية بنسبة ٧٥،٦٪، وهناك وسيلة أخرى أكثر شيوعاً في هذه البلدان هو تناول جرعات كبيرة من الادوية بنسبة ٤-٥٪، والقفز من اعلى الجسور والغرق في البحيرات والانهر، وتبين البحوث الأخرى أن الطريقة الأكثر انتشاراً للانتحار في المجتمع يمكن تحديدها من خلال البيئة، والتي يمكن أن تتغير بسرعة مع مرور الوقت، ويمكن أن تنتقل من مجتمع إلى آخر. ففي المناطق الأكثر تحضراً مثل منطقة هونغ كونغ الصينية وسنغافورة، إذ يعيش أغلبية السكان في مجمعات سكنية شاهقة، فإن القفز من المباني العالية هي الطريقة الشائعة للانتحار بنسبة ٥٠٪ إلى ٨٠٪، وبدأ استخدام فحم الشواء لإنتاج غاز أول أكسيد الكربون مرتفع السمية كوسيلة للانتحار في منطقة هونغ كونغ الصينية، وانتشر بسرعة إلى تايوان الصينية إذ أصبح الأسلوب الأكثر شيوعاً للانتحار في غضون ثمان سنوات. والوسيلة الأخرى التي أصبحت شائعة في الآونة الأخيرة في لوظ استخدام وسيلة خلط المواد الكيميائية لإنتاج غاز كبريتيد الهيدروجين) على سبيل المثال في اليابان (استخدام غاز الهيليوم. وتسلط هذه النتائج الضوء على أهمية المراقبة المستمرة للأساليب المستخدمة في الانتحار ومحاولات الانتحار لضمان أن الجهود المبذولة في تقييد الحصول على وسائل الانتحار وما يصاحبها من جهود في توعية المجتمع، تستجيب لأنماط الانتحار المتغيرة باستمرار، وتختلف وسائل الانتحار عند الرجال عنه عند الاناث حيث تعد طريقة استخدام الاسلحة النارية اكثر شيوعاً ثم الشنق، بينما عند الاناث الطريقة الاكثر شيوعاً هو التسمم<sup>(١)</sup>.

(١) منظمة الصحة العالمية / المكتب الاقليمي لشرق المتوسط، الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، ٢٠١٤، ص ٢٤.

## المبحث الخامس

واشتمل على حكم الانتحار في التشريعات الدينية والقانونية و الوقاية من الانتحار في مطلبين:

## المطلب الاول : حكم الانتحار:

إن حق الحياة للإنسان من المسلمات والضروريات لأي كائن، وحقه في الوجود واضح وبين، ولكن هل يسمح للإنسان ان ينهي حياته بنفسه ويعتبر فعله هذا غير محرم؟ أم يجرمه القانون؟ وهل يمنع القانون من التحريض على الانتحار والمساعدة عليه؟، إن اغلب التشريعات الاجنبية والعربية لا تعاقب من حاول الانتحار، لان الشخص الذي هانت عليه نفسه أولى ألا يقع عليه الجزاء، لهوان نفسه أيضاً على المشرع والمقنن . الا أن هناك بعضاً من القوانين تعاقب على الشروع، لإمكانية بقاء الجاني والمجني عليه على قيد الحياة وإمكانية ايقاع العقوبة الملائمة عليهما . كما جُرمَ أيضاً الاشتراك في الانتحار والتحريض عليه وتقديم المساعدة للشخص المنتحر (١).

أما الانتحار في التشريعات القديمة هناك اتجاهان رئيسان في التشريعات: الاتجاه الأخلاقي أو المثالي الذي يستمد عقوباته من تعاليم روحية وأخلاقية فحسب، والاتجاه الحديث الذي يعتبر القانون ضرورة اجتماعية فضلاً عن الاسترشاد بالعلم واكتشافات علماء النفس والاجتماع. - في الحضارة الإغريقية:

كان اليونانيون القدماء يقطعون يد المنتحر رمزا لعقابه، غير أن مواقف اليونانيين التالين لهم لم تكن صلة تجاه الانتحار، وبالمثل المصريين الفراعنة.

- أما القانون الروماني:

فهو مزيج من القوانين وتشريعات سابقة وخاصة التشريعات الإغريقية، فموقفه لم يكن جلياً فقد أولى اهتمامه بالانتحار من الناحية العسكرية والاقتصادية فقط، ومن ثم فهو يعاقب على الانتحار والشروع فيه في حالتين فقط: الاولى انتحار الرجال العسكريين، الثانية انتحار العبيد أما عندما ينتحر الشخص المدني فالدولة حق مصادرة أملاكه لتسديد ما عليه من ضرائب - الديانة المسيحية. :

(١) الفارس، عبد الملك بن حمد، جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون، وتطبيقاتها في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٤، ص، ٧٨.

جاءت الديانة المسيحية ووجدت موقفها من الانتحار بعد تشريعات متعاقبة فعقوبة المنتحر المسيحي حظر مراسيم الدفن الكنائسية ما لم تنطبق علي حالته أحد الشروط الآتية :

١. الندم
٢. عدم اكتمال حرية عند الاقدام على الانتحار
٣. أن يكون في حالة جنونية وقت الانتحار
٤. ولا تعاقب الكنيسة الأطفال المنتحرين الذين نقل أعمارهم عن ١٤ سنة للفتيان و ١٢ سنة للفتيات

- العقوبة في الشريعة الإسلامية:

حرم الإسلام الانتحار تحريم قطعي لاشك فيه ولا التباس إذ قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ((وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)) سورة النساء الآية (٢٩)، فضلاً عن التحريم الوارد في الكتاب جاءت السنة النبوية بالأحاديث الشريفة الناهية عن قتل النفس، فقال رسولنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "من تردي من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلداً فيها أبداً ومن يحتسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه فحديده في يده يجيء بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلداً فيها أبداً " .

#### عقوبة جريمة الانتحار في الشريعة الإسلامية

أولاً : إذا تمت الجريمة من غير شريك: فإذا تمت عملية الانتحار فلا عقوبة على المنتحر، لأن العقوبة تسقط بالموت، ولكن اختلف العلماء في قتل مطلق، أما الإمام الشافعي فيرى أن من قتل نفسه عمداً أو خطأ وجبت الكفارة في ماله. ويرى بعض الفقهاء في مذهب الإمام أحمد ما يراه الإمام الشافعي من وجوب الكفارة في قتل النفس، ولكنهم لا يوجبون الكفارة إلا من قتل نفسه خطأ والكفارة عقوبة تبعية يقصد منها مصلحة الجاني نفسه.

ثانياً: إذا لم تتم الجريمة هنا إذا فشلت محاولة الانتحار فيعاقب بالتعزير وتقدير عقوبة التعزير متروك لأولي الأمر

ثالثاً: عقوبة الشريك : يترتب على تحريم الانتحار معاقبة الشريك أيضاً وتتفق الشريعة في طريقة تحريمها الانتحار والعقاب<sup>(١)</sup>

(١) الشمري، راسم مسير جاسم، جريمة بلا عقوبة بين الشريعة والقانون، مجلة سبها (العلوم الإنسانية) المجلد السابع، العدد الاول، ٢٠٠٨ ص ٩.

اما عن الاحكام الصادرة عن جريمة الانتحار في العصر الحديث نجد أن القانون الانكليزي والفرنسي وفي بعض التشريعات العربية التي نستطيع من خلالها أن نتعرف على حكم الانتحار وصوره وهي كالآتي :

١. في القانون الانكليزي : كان القانون الانكليزي يعاقب على جريمة الانتحار ويرأها من ابشع الجرائم، ثم الغيت المادة المجرمة لهذا الفعل، وصار الفعل غير محرم وفاعله غير مجرم، معللين ذلك بأنه لا فائدة في ايقاع أي عقوبة كانت . ولكن موضوع التحريض والمساعدة مجرم في القانون الانكليزي، وسيأتي بيانه، وقد حصر القانون الانكليزي الانتحار في حالتين اثنتين هما :

الحالة الاولى : اتفاق شخصين بأن يقتل كل منهما الآخر في زمن واحد .  
الحالة الثانية : موافقة طرف لقتل آخر ثم يقتل نفسه .  
٢. في القانون الفرنسي : لا يرى القانون الفرنسي أن الانتحار جريمة مطلقاً، ولا يضع عليه أية عقوبة، بل يذهب إلى أبعد من ذلك إلى حد عدم تجريم الاشتراك في هذه الجريمة .  
٣. (القوانين العربية : يُعرف القتل بأنه اعتداء على حياة الغير، فيفترض أن من يصدر عنه فعل الاعتداء على الحياة شخص مختلف عن يقع عليه هذا الفعل، أما إذا اتحد الشخصان – كما في الانتحار – فقد ينتفي عنها معنى القتل اصطلاحاً والعقاب يوضع اصلاً لإصلاح الجاني وردعه وزجره، وفي الانتحار ينتفي هذا كله

١. القانون المصري : تأثر القانون المصري بالقانون الفرنسي تأثراً بليغاً، فلم يعاقب على فعل الانتحار ولم يجرمه، بل ولم يجرم حتى الشروع والمساعدة والتحريض على الانتحار والمساعدة .

٣. القانون الاردني واللبناني والسوري : لم ينص على عقوبة الانتحار .

٤. القانون السوداني : عاقب على التحريض والمساعدة دون الانتحار . (١)

٢. القانون العراقي : إن المشرع العراقي لم يعاقب على الانتحار كما لم يعتبر الشروع فيه جريمة لذا لم يعاقب عليه . لكن المشرع عاقب على فعل الاسهام في الانتحار . فجرم التحريض والمساعدة عليه ولذلك لتقليل من حوادث الانتحار قد الامكان وردع من تسول نفسه بالتحريض على الانتحار او تقديم العون والمساعدة لمن تساوره فكرة الانتحار ، ونصت المادة (٤٠٨) جريمة التحريض على الانتحار  
أ . يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات من حرض شخصاً أو ساعده بأية وسيلة

(١) الفارس، عبد الملك بن حمد، جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون، وتطبيقاتها في مدينة الرياض، مصدر سابق، ص ٧٩.

على الانتحار اذا تم الانتحار بناء على ذلك، وتكون العقوبة الحبس اذا لم يتم الانتحار ولكن شرع فيه .

ب. اذا كان المنتحر لم يتم (١٨) سنة من عمره أو كان ناقص الادراك أو الارادة عد ذلك ظرف مشددا ويعاقب الجاني بعقوبة القتل عمداً أو الشروع فيه - بحسب الاحوال - اذا كان المنتحر فاقد الادراك أو الارادة .

ج . لا عقاب لجريمة الانتحار. (١)

الخلاصة : أنه لا يوجد هناك قانون أجنبي أو عربي يجرم الانتحار أو يضع له عقوبة .

### المطلب الثاني : الوقاية من الانتحار :

أن من الضروري مراعاة وتعزيز العوامل التي ثبت أنها تزيد القدرة على التعافي والترابط وتحمي من السلوك الانتحاري. فهناك بعض العوامل التي لها دور التقليل من السلوك الانتحاري منها:

١. **العلاقات الشخصية القوية** : يزيد خطر السلوك الانتحاري عندما يعاني الناس من الشقاق أو الخسارة أو النزاع في العلاقات وعلى النقيض، فإن غرس العلاقات الصحية الوثيقة والحفاظ عليها يزيد من القدرة على التعافي لدى الفرد ومقاومته وتلعب دوراً واثقاً ضد خطر الانتحار، إن أقرب دائرة اجتماعية للفرد - الشركاء وأفراد الأسرة والأقران والأصدقاء وغيرهم من المؤثرين - لها الأثر الأكبر، وتستطيع أن تكون داعمة في أوقات الأزمات. ويعتبر الأهل والأصدقاء المصدر الكبير للدعم الاجتماعي والعاطفي والمالي، وبإمكانهم أن يخففوا من تأثير الضغوطات الخارجية. وعلى نحو خاص، يخفف القدرة المكتسبة على التعافي من هذا الدعم من خطر الانتحار المرتبط بالتعرض للصدمات في مرحلة الطفولة وتحمي العلاقات بشكل خاص المراهقين وكبار السن الذين لديهم أعلى مستويات الاعتماد على الغير .

٢. **المعتقدات الدينية والروحية** : عند اعتبار أن المعتقدات الدينية أو الروحية تمنح الحماية ضد الانتحار، فقد يكون الدين نفسه عاملاً من عوامل الحماية لأنه يوفر عادةً نظام الاعتقاد المنظم ويمكنه الدفاع عن السلوك الذي يمكن اعتباره مفيداً جسدياً ونفسياً، و تنشأ القيمة الوقائية للدين والروحانية من توفير سبل الوصول إلى مجتمع متماسك وداعم يتمتع بمجموعة مشتركة من القيم. كما أن العديد من الجماعات الدينية تحظر أيضاً عوامل الخطر التي قد تؤدي إلى الانتحار مثل استهلاك الكحول والمخدرات، ومع ذلك، فإن الممارسات الاجتماعية لبعض الأديان قد شجعت أيضاً على حرق النفس بالنار بين جماعات معينة مثل النساء في جنوب آسيا اللاتي فقدن أزواجهن لذلك، في حين أن المعتقدات الدينية والروحية قد تقدم بعض الحماية ضد الانتحار، إلا أن هذا يعتمد على الممارسات والتفسيرات الثقافية والسياقية الخاصة

(١) أنظر قانون العقوبات العراقي رقم (١١١)، المادة (٤٠٨)، لسنة ١٩٦٩.

٣. الممارسات الحياتية الايجابية : وتشتمل خيارات نمط الحياة الصحية التي تعزز العافية النفسية والجسدية و ممارسة التمرينات الرياضية بانتظام، والنوم الكافي والنظام الغذائي الملائم، والابتعاد عن تعاطي الكحول والمخدرات، والعلاقات السليمة والتواصل الاجتماعي، والمعالجة الفعالة للضغوط النفسية. كل ذلك له تأثير في التقليل من نسب الانتحار.
٤. التقليل من الوصول إلى وسائل الانتحار)مثل المواد السامة، والأسلحة النارية(، وتجنب الوصف الصريح عن الطريقة المستخدمة في الانتحار المتم أو محاولة الانتحار .
٥. تجنب تقديم معلومات مفصلة عن موقع الانتحار المتم أو محاولة الانتحار، وتوخي الحذر في استخدام الصور أو لقطات الفيديو لحالات الانتحار أو نشرها في وسائل الاعلام <sup>(١)</sup> .

### الاستنتاجات (Conclusions) :

يمكن القول ان هناك أربعة أساليب لمواجهة حالات الانتحار، وهي :حل المشكلات، التنظيم الانفعالي، البحث عن المساندة، والقبول الاجتماعي، تؤدي الى انخفاض معدل التفكير في الانتحار لدى كل من الذكور والإناث<sup>(٢)</sup>وقد ادت الدراسة الى النتائج الآتية :

١- تلعب الظروف الصعبة التي يمر بها المنتحر من المشاكل النفسية والجسدية والاجتماعية والاقتصادية درواً مهماً في اللجوء للانتحار باعتباره الحل الناجح في حل المشكلات التي يعاني منها .

٢- ان ظاهرة الانتحار ظاهرة اجتماعية عالمية تعاني كل منها الشعوب في العالم بنسب متفاوتة بحسب التركيبة الاجتماعية والدينية والاقتصادية للمجتمع .

٣- انتشار وباء كورونا في العالم كان له تأثير سلبي على حياة الافراد وادى الى زيادة الضغط النفسي والاقتصادي على الشعوب مما ادى الى زيادة نسبة الانتحار في العالم .

### التوصيات : (Recommendations)

- ١- إقامة مؤسسات متخصصة للعلاجات النفسية مثل العلاج السلوكي المعرفي (( TCC /CBT التدخل النفسي الاجتماعي الغرض منه تحسين الصحة العقلية .
- ٢- إيجاد برامج علاجية لاضطرابات الشخصية والامراض النفسية .

(١) منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، ٢٠١٤، ص ٤٤ .

(٢) الضيدان، الحميدي محمد، أساليب المواجهة وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(١٦٢)، الجزء الرابع) يناير لسنة ٢٠١٥ م، ص ٥٤١ .

٣- التوعية بالأمراض النفسية وخطورتها على صحة الأفراد، وخطورة الوصمة الاجتماعية التي تكون عائقاً أمام المريض لطلب المساعدة والعلاج.  
 ٤- عمل حملات توعية بخطورة الانتحار، وعدم الاستهانة بطلب أحدهم المساعدة، ويتم الإبلاغ أو تقديم المساعدة للحيلولة ضد تنفيذ هذه للأمر.  
 ٥- زيادة التخصيص من قبل الحكومة العراقية للميزانية الخاصة بشبكة الرعاية الاجتماعية . وتوفير فرص العمل عن طريق المشاريع العامة للحكومة القادرة على استيعاب اعداد كبيرة من العاطلين عن العمل

٦- إصدار إحصائيات دورية خاصة عن الانتحار. الغرض منها زيادة اطلاع المسؤولين والقادة في المجتمع بحجم المشكلة ووضع الاليات الخاصة للحد منها .  
 ٧- زيادة إنشاء وحدات الرعاية النفسية و التدخل السريع للإنقاذ في أنحاء البلاد ومعالجة حالات العنف بكل اشكاله وتنفيذ التشريعات الصادرة بحق مرتكبي العنف الاسري .

### المقترحات (Suggestions)

- ١- القيام بأجراء بحوث ميدانية لظاهرة الانتحار في العراق للوقوف على اسباب زيادة اعداد المنتحرين في الآونة الاخيرة.
- ٢- التوجه الى الدوائر الاعلامية للمساهمة في نشر ثقافة الامل والتفاؤل والابتعاد عن كل ما يمكن ان يساعد في نشر ثقافة اليأس والقنوط لدى افراد المجتمع، وتوجيه العقوبة للقنوات التي تروج لأفكار الانتحار والابخار الكاذبة لأعداد المنتحرين او كيفية انتحارهم .
- ٣- التوجه الى المؤسسات الدينية في نشر ثقافة التقبل للآخر والابتعاد عن الوصم الاجتماعي والحرمان لفعل الانتحار .
- ٤- ضرورة محاسبة وفرض القانون على بعض الأعراف البالية التي لا تعطي للمرأة في حق الاختيار والتخفيف من الزواج الإجباري .

## الخاتمة

لقد حاولت في هذا البحث معالجة موضوع بالغ الصعوبة هو الانتحار وترجع صعوبته الى عوامل عديدة فالانتحار من ناحية الموضوع ينطوي على الكثير من المفارقات والمتناقضات وهو من ناحية ثانية موضوع قد يبدو كريهاً ومزعج لا يشجع على التفكير او الحديث فيه بين الاوساط الاجتماعية والتربوية . أما انه ينطوي على كثير من المفارقات فهذا واضح من مجرد النظرة العابرة الى طبيعته، لأنه محاولة لإنهاء الحياة التي يسعى الجميع للاستمرار في البقاء فيها، ومن ناحية كونه متناقضاً لان الانتحار يناقض الفكرة القائمة انني سأموت حتماً ولكن لا اعلم متى وكيف، لكن الانتحار يعطي للمنتحر فرصة تحديد كيف سيموت ومتى وهذا مناقض لفكرة الموت المجهول والكيفية والموعود الذي يحل على الانسان، اما من ناحية كونه كريه لأنه يعرض الهيئة الاجتماعية والوحدات الاجتماعية للتفكك وله تداعيات خطيرة على ذوي المنتحر والنظرة الدونية ان صح القول لعائلة المنتحر وانهم متهمون بدفع المنتحر لفعله او انهم مصابون باللوثة العقلية الوراثية ورثوها عن ابائهم لا يصح التقرب منهم، وظاهرة الانتحار متجذرة في الطبيعة البشرية ولها اسباب متعددة ومرتكبيها من مختلف الفئات العمرية ومن كلا الجنسين ومن مستويات اقتصادية واجتماعية متنوعة، ولكن يمكن الاشارة الى ان الوحدة التي يشعر بها الانسان هي من اهم العوامل الدافعة للانتحار .

ولعل ما كتبه احد الادباء فيما بيانه رسالة لشخص منتحر يؤيد وجهة النظر التي ذكرتها عن تأثير الشعور بالوحدة والفشل في العلاقات الاجتماعية كحافز للانتحار (لماذا احاول الانتحار؟)

لم أرغب يوماً في قتل نفسي، لكنني أريد أن أقتل ذلك الطفل الذي يسكن داخلي، الطفل الضعيف كثير البكاء على أبسط الاشياء، الذي يتعلق بالجميع ويحبهم ويظن أنهم يبادلونه نفس الشعور، الذي لا يستطيع أن يؤدي أحداً لكنه يؤدي نفسه، الذي لا يعرف للنفاق طريق ولا للكراهية سبيل، الذي ضحى بكل شيء ليرسم بسمة على وجوه الشياطين ظناً منه أنهم سيصبحون ملائكة، الذي يتعرض للخذلان دائماً فيتحطم قلبه ذلك الطفل الذي يؤذيني بطيبة قلبه و صفاء نيته وبراءة تفكيره، أردت أن أتخلص منه حتى لو الامر سيكلفني حياتي، ولذا انتحرت .

## ثبت المصادر

## أولاً: المصدر العربية

- ❖ أبطوي ، محمد ، دراسة الوباء وسبل التحرر منه ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطعنين ، قطر ، ٢٠٠٠ .
- ❖ أمين، علي محمد ، محاولة الانتحار عند المراهق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قسنطينة ، قسم العلوم النفسية والعلوم الاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠٢٠ .
- ❖ أنظر قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) ، المادة (٤٠٨)، لسنة ١٩٦٩ .
- ❖ البرزنجي ، دنيا الطيب ، الدكتوراة ، الانتحار (اسبابه ، وسائله ) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٨٨ ، ٢٠٠٩ .
- ❖ برنامج الامم المتحدة (UNFPA) ، إدارة برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ .
- ❖ برنامج الامم المتحدة المشترك بفيروس نقص المناعة البشري(الايذز)(UNAIDS)، الحقوق بزمن الكوفيد -19، ٢٠٢٠ .
- ❖ برنامج منظمة الصحة العالمية ، (UNFPA) ، إدارة برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ، مايو/ايار/٢٠٠٨ .
- ❖ تقرير منظمة الامم المتحدة (UNFPA) ، فيروس كورونا المستجد(كوفيد - 19) من منظور النوع الاجتماعي ، مارس ٢٠٢٠ .
- ❖ تقرير منظمة الامم المتحدة (الإسكوا/ESCWA) استجابة اقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات وباء كورونا ، ٢٠٢٠ .
- ❖ تقرير منظمة الصحة العالمية ، (IFRC) ، الوصم الاجتماعي المرتبط ب(covid-19) ، ٢٠/فبراير/٢٠٢٠ .
- ❖ جديدي ، محمد ، الموت الرحيم أو التنازل عن الحق في الحياة ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، الرباط ، المملكة المغربية ، يونيو ، ٢٠١٧ .
- ❖ حداد ، جمانه ، سيجي الموت وستكون له عيناك ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- ❖ حسن، حيدر فاضل ، الدكتور ، الانتحار (دراسة نظرية) ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، جامعة بغداد ، العدد (٥٦) ، ٢٠١٨ .
- ❖ خليفي ، نجاة ، دراسة ايديميولوجية لمحاولات الانتحار بمدينة عنابة ، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر، العدد ٥٠، جوان، ٢٠١٧ .
- ❖ خماس، نبراس طه ، الدكتوراة ، ظاهرة الانتحار في العراق واسبابها (دراسة ميدانية) ، جامعة المستنصرية ، العراق ، ٢٠١٧ .
- ❖ خماس، نبراس طه ، الدكتوراة ، ظاهرة الانتحار في العراق واسبابها (دراسة ميدانية) ، مصدر سابق .

- ❖ الدباغ، فخري ، الدكتور ، الموت اختيارا ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- ❖ دوركهائم ،أميل ، الانتحار ، ترجمة حسن عودة ، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١١ .
- ❖ الرشود ، عبد الله بن سعد ، الدكتور ، ظاهرة الانتحار (التشخيص والعلاج) ، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ٢٠٠٦ .
- ❖ الركابي ، صادق عبد علي ، الانتحار الجماعي ، مصدر سابق .
- ❖ الركابي ، صادق عبد علي ، الانتحار الجماعي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
- ❖ زهاني، رجاء. أ ، التوظيف النفسي للفصامي محاول الانتحار- دراسة حالة-، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ٢، الجزائر ، العدد ٥، جوان ، ٢٠١٦ .
- ❖ سعادات، محمود فتوح ، د، الاسباب الدافعة للانتحار وطرق الوقاية منها ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- ❖ السكري ، احمد شفيق ، قاموس الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٠ .
- ❖ سمعان ، مكرم ، مشكلة الانتحار ، مصدر سابق .
- ❖ سمعان ، مكرم ، مشكلة الانتحار ، منشورات جماعة علم النفس ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤ .
- ❖ سمعان ، مكرم ، مشكلة الانتحار ، منشورات جماعة علم النفس ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤ .
- ❖ شحاته ، محمد سيد احمد ، الدكتور ، الانتحار ، اسبابه ، علاجه (دراسة في السنة النبوية) ، جامعة الازهر ، مصر ، ٢٠١٥ .
- ❖ الشمري ، راسم مسير جاسم ، جريمة بلا عقوبة بين الشريعة والقانون ، مجلة سبها (العلوم الانسانية) المجلد السابع ، العدد الاول ، ٢٠٠٨ .
- ❖ صادق ، إيمان صابر، الدكتورة ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار (دراسة ميدانية) ،مجلة البحوث الاعلامية ، كلية الاعلام ، جامعة الازهر ، العدد الرابع والخمسون ، الجزء الثاني ، يوليو ، ٢٠٢٠ .
- ❖ الصالح ، مصلح ، الدكتور ، الشامل (قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية) ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، الرياض، السعودية ، ١٩٩٩ .
- ❖ صليبي ، غسان ، واخرون ، فيروس كورونا وتداعياته الاجتماعية على النساء ، مؤسسة فريديش أبيرت ، بيروت ، ٢٠٢٠ .
- ❖ الضيدان ، الحميدي محمد ، أساليب المواجهة وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ( ١٦٢ ، الجزء الرابع) يناير لسنة ٢٠١٥م .

- ❖ طاوس ، وازي ، ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، الجزائر ، العدد ٨ ، جوان ، ٢٠١٢.
- ❖ طاوس ، وازي ، ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، مصدر سابق.
- ❖ الطهراوي ، جميل ، الدكتور و الخواجة ، إلهام حمزة ، التشريح النفسي لمحاوли الانتحار بغزة (دراسة كليليكية تحليلية) ، غزة ، رابطة الادب الحديث ، العدد ١١٧ ، ٢٠١٨.
- ❖ عباس ، محمد جمعة ، الدكتور، و آخرون ، الدراسة الوطنية الاولى للانتحار في العراق ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠١٨.
- ❖ عبد الله، ماهر ناصر ، التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥) ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٣ ، العدد الثاني / حزيران ٢٠١٦.
- ❖ العصيمي ، فهد بن حمود ، الدكتور ، موقف الاسلام من جريمة الانتحار ، مجلة كلية أصول الدين والدعوة ، جامعة الازهر ، المنصورة ، العدد ٧ ، ٢٠٠٢ .
- ❖ عون، رنا ، تأثير فيروس كورونا المستجد(كوفيد - 19) على عاملات المنازل المهاجرات في الشرق الاوسط ، منظمة العمل الدولية ، ٢٠٢٠.
- ❖ غزال ، امال ، دراسة سيكوباتولوجية للفتيات المحاولات الانتحار في حالة الفشل العاطفي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في كتاب ، جامعة وهران ٢ ، الجزائر ، ٢٠١٦.
- ❖ الغول ، دنيز ميشال ، الانتحار في العوامل والحلول ، مجلة الحداثة ، العدد ١٩٣/١٩٤ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٨.
- ❖ الغول ، دنيز ميشال ، الانتحار في العوامل والحلول ، مصدر سابق.
- ❖ غيث ، محمد عاطف (الدكتور) ، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتب ، القاهرة، ١٩٧٩.
- ❖ الفارس ، عبد الملك بن حمد ، جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون ، وتطبيقاتها في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، السعودية ، ٢٠٠٤ .
- ❖ الفارس ، عبد الملك بن حمد ، جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون ، وتطبيقاتها في مدينة الرياض ، مصدر سابق.
- ❖ القاموس المحيط ، باب نحر ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
- ❖ كامو، البير ، اسطورة سيزيف ، ترجمة أنيس زكي حسن ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣.

- ❖ مذکور، إبراهيم ( الدكتور ) ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ❖ مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (WW.hrdoegpt.org info@hrdoegypt.org) ، الانتحار والوسائط الرقمية ، القاهرة ، ٢٠١٧ .
- ❖ المطرزي ، الامام اللغوي ابي الفتح ناصر الدين ، المغرب في ترتيب المغرب ، تحقيق: محمود فاخوري ، عبد الحميد المختار ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب ، سوريا ، ١٩٧٩ .
- ❖ ملكاوي، اسماء حسين ، الدكتورة ، أزمة كورونا وانعكاسها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، مركز أبن خلدون للعلوم الانسانية ، جامعة قطر ، ٢٠٠٠ .
- ❖ منظمة التعاون الاسلامي SESRIC ، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة (كوفيد - 19) ، مركز الابحاث الاحصائية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية ، ٢٠٢٠ .
- ❖ منظمة الصحة العالمية (World Health – Organization ) ، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط ، سبتمبر ، ٢٠٢٠ .
- ❖ منظمة الصحة العالمية / المكتب الاقليمي لشرق المتوسط ، الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية ، ٢٠١٤ .
- ❖ منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ، الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية ، ٢٠١٤ .
- ❖ ميشيل، دنكن. معجم علم الاجتماع، ترجمة الدكتور احسان محمد الحسن، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨٠ .
- ❖ نور الهدى ، بزراوي ،العوامل المؤدية للانتحار وسبل الوقاية منها، جامعة تلمسان / الجزائر، ٢٠٢٠ .
- ❖ الهواري ، محمد، الدكتور، قتل الرحمة بين القوانين الوضعية والفقهاء الاسلامي ، المجلس الاوربي للإفتاء والبحوث ، ستوكهولم ، ٢٠٠٣ .
- ❖ وليمز، فرانك ، ومارلين ماك شاني ، السلوك الاجرامي ، النظريات ، ترجمة وتعليق عدلي السمرة ، تقديم محمد الجوهري ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٩٤ .

## ثانياً: المصادر الأجنبية

- ❖ The British Medical Association, ILLUSTRATED MEDICAL DICTIONARY..
- ❖ / en/surveillance guidance technical/ infections corona virus /disease / csr /[www.who.int/http:](http://www.who.int/)
- ❖ Country Reports on Human Rights Practices for 2020 .
- ❖ Jans T, Taneli Y, Warnke A. Suicide and self-harming behavior. In Rey JM (ed), IACAPAP e-Textbook Adolescent Mental Health. Geneva 2012.